تنسيق ورفع محمود العثماني

# كتاب

## الحضرة الانيسية • في الرحلة القدسية

لامام عصره وعلامة دهره

(الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي)

{وقف على طبعها حضرة الفاضل الكاتب دمتري افندي نقولا}
صاحب مجلة الفكاهة وأحد محرري الاخلاص



طبعت في مطبعة جريدة الاخلاص بمصر وعلى نفقتها
سنة ١٩٠٢

## بيان

عثرت على هذه النسخة المسماة الحضرة الانيسية في الرحلة القدسية للعالم الشهير الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي فاحببت نشرها لما فيها من الفوائد التاريخية وذكر الاماكن المقدسة والمعاهد الطاهرة ومواقع البلدان القديمة بين دمشق والقدس الشريف وبيان الاضرحة والمساجد المكرمة فهي أثر جليل ورحلة قديمة منذ مائتين وعشرين سنة يجب أن تنشر للعموم حفظاً لآثار السلف وحباً بالفائدة التاريخية والنسخة التي عثرت عليها اقتصر فيها ناسخها على المتن وحذف منها الروايات المنقولة كقوله مثلاً ان المزار الفلاني ظهر فيه من المعجزات كما روى فلان عن فلان عن كثير من الرواة وحيث لم أجد نسخة أخرى كاملة فاكتفيت بهذا النسخه الوحيدة لان بها الفائدة المطلوبة وخصوصاً لان أكثر الروايات غير موثوق بها

وقد تفضل حضرة الاديب المفضال ابرهيم أفندي عبد المسيح
ة الاخلاص المشهور بغيرته على نشر مابه فائدة الامة
الرحلة في مطبعته وعلى نفقته حتى يحفظ مثل هذا

الاثر الجليل في خزائن العلم والعلماء وخوفاً على هذه من الفقدان وخدمة للمسلمين والاسلام وذكراً لآثار الاقدمين الصالحين الكرام

ديمتري نقولا
صاحب مجلة الفكاهة
بمصر

## اليوم الأول

كان خروجنا من دمشق بكرة نهار الاثنين السابع عشر من شهر جماد الثاني سنة احدى ومائة والف . فأول مازرنا راس نبيّ الله ( يحيي) بالجامع الاموي . ثم تربة باب الصغير . وزرنا قبر والدنا اسماعيل وقبر جدنا عبدالغني وقبر جد والدنا اسماعيل النابلسي بالقرب من مزار الشيخ منصور ابن عمار ثم عدنا الى الشاغور وزرنا قبر أحمد السروجي وقبر خيلخان وما يليه وقبور السادات العشرة في القراونه . والشيخ زعرور والشيخ شمعون وقبر بلال ابن حمامه بن رباح الحبشي ثم قرأنا الفاتحة للسيدة زينب والشيخ مدرك وعمر الخباز وأبي يزيد البسطامى . وأحمد الحوري . وسعد ابن عباده الصحابي . ثم ذهبنا الى جهة الباب الشرقي وزرنا أبيّ ابن كعب الصحابي . والشيخ ظبيان . وزرنا ضرار بن الازور الصحابي . ثم الشيخ ( ارسلان ) وقبر خولة بنت الازور . والشيخ عثمان في جامع السقيفة . ثم ذهبنا لجهة برج الرؤوس وزرنا قبور الشهداء الصحابيين . ثم زرنا الشهداء بجامع الاقصاب . ثم تربة مرج الدحداح وزرنا أبي شامة وما يليه . ثم ذهبنا الى الصالحية الى قبر محيي الدين ابن العربي . ثم صعدنا الى سفح ( جبل قاسيون ) الى قبر يوسف القميني ومحمود . ومغارة سمرد .

ومشينا بالسفح حتى قبر محمد الزّغبي . وأبي بكر ابن قوام .

ثم سرنا الى ( قرية المزه ) وزرنا قبر دحيه الكلبي الصحابي . ثم سرنا الى قرية داريّا وزرنا قبر سليمان الداراني . وأبي مسلم الخولاني وما عندهما . وقبر بلال الحبشي المؤذن عند ضريح أبي مسلم على حسب مايقال . وقبر نبيّ الله ( حز قيل ) . وقبر الشيخ حرب

## اليوم الثاني

سرنا ووصلنا الى خان الشيح . ثم سرنا حتى الجسر الذي هو على نهر الاعوج . ثم ذهبنا نحو قرية سعسع حتي دخلنا تكيتها .

## اليوم الثالث

دخلنا النقار . فوصلنا الى قرية القنيطرة في وقت المساء ونزلنا بتكيتها .

## اليوم الرابع

سرنا بتلك المراتع المخصبة واشرفنا على قبة الشيخ ( أبي الندى ) في ذلك الجبل العالي المرتفع المدا . وقرأنا له الفاتحة والى عكاشه بن محصن الصحابي لاننا مررنا بمكان يسامت قبره . ثم وصلنا الى غدير ماء طافح وكف صحراء مخضرّة . فنزلنا به ورأينا ونحن جالسون في ذلك المحل بالقرب من جسر يعقوب ( أوبنات يعقوب ) لملمًا أحمر نابتًا

في تلك الصحراء • ثم سرنا واشرفنا على ( جسر يعقوب ) فوصلنا الى أول ذلك الجسر المبني بالاحجار • وجانباه النبات في بهجة واخضرار • ومشينا على ذلك البلاط المبسوط • وسلكنا في تلك الدرجات والخطوط • مقدار ساعة فلكية بالسير الوسط • ومررنا على ذلك الخان وقطعنا الجسر الذي فوق النهر • وأصل هذا النهر من جهة قرية الحولى • ثم يمر الى بركة المنيه • ثم يخرج منها ويمر في بلاد الغور • ويسمى حينئذ بنهر الشريعة • وعليه ( جسر المجامع ) حتى يدخل الى بركة لوط • ثم صعدنا الى ذلك المرج الاخضر • وبتنا قاطع الجسر •

## اليوم الخامس

سرنا في تلك الفيافي النضرة • والاراضي الخضرة • الى جب يوسف وشربنا من ماء ذلك البئر العذب الزلال بعد ما أدلينا الدلاء قال السيوطي قال مقاتل • هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب • ثم زرنا قبر الشيخ عبد الله وعليه قبة لطيفة • وهو على حافة الطريق وفي الجانب الآخر من الطريق بركة من الماء واسعة الاطراف وهناك خان عامر البناء يامن فيه من يخاف • وعلى جب يوسف قبة لطيفة وبالقرب منه مسجد لطيف • ثم سرنا حتى وصلنا وقت العصر

لى ( خان المنيه ) ونزلنا هناك الخيمة فوق تلك المروج . ونظرنا زهراً يسمى الكلخ طويل الساق لطيف الاتساق . واسمها المنيه وبعضهم يصحفها المنيه بالتشديد .

## اليوم السادس

أخذنا السير على حافة تلك البركة الكثيره النبت . وقد رأينا في وسط البركة حجر النمله المشهور وانشدنا في ذلك قول القايل من غير قصور .

اقنع فلا تبقى بلا بلغة * وايس ينسى ربك النمله
ان اقبل الدهر فقم قائماً * وان تولى مدبراً نم له

ثم قطعنا تلك العقبة وفارقنا المنيه وكان لنا في ذلك فلك رقبة حتي نزلنا في أرض مخضرة النبات لطيفة الجنبات . فيها بئر من ماء الامطار ثم سرنا واقبلنا على تكية عيون ( التجار ) بكسر التاء وتخفيف لغة في التجار . وبضم التاء وتشديد الجيم جمع تاجر . وهو منزل حسن ومنه يفرق للمسافر الذاهب الى مصر جهة الغرب والذاهب الى القدس جهة الشمال . ثم ساقتنا نفحات تلك النسايم المسكية حتى نزلنا قرية الناعورة والوية الزهور مرفوعة فيما بيننا منشورة

## اليوم السابع

جذبتنا للمسير أزمة الاشواق حتى نزلنا قبالة قرية (جلمة) عند بئر الماء والشجرة المنفردة هناك لمن يلتمس مشرباً ومقيلاً . ثم سرنا واقبلنا على بلدة ( جينين ) ودخلنا الى قلعتها

## اليوم الثامن

أقمنا بها وزرنا ضريح الشيخ عز الدين الذي يقال له أبو حمرا . ومدافن الامراء بيت طرباي الذين كانت بلدة جينين في ايديهم وقبر الشيخ غنايم اخو غنيم المجذوب العجلوني وكان ممن اجتمع معنا هناك الشيخ اسماعيل اليعبدي . وطلب منا الذهاب معه الى قرية ( يعبد ) التي اصلها معبد لانها كانت معبداً لابراهيم الخليل عليه السلام .

## اليوم التاسع

سرنا فررنا على قرية يعبد التي فيها مقام الاربعين . وزرنا في يعبد قبر الشيخ نصر الله اليعبدي من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني

## اليوم العاشر

سرنا ومررنا على قرية عرّابه . وزرنا نبي الله (اعرابيل) من اولاد يعقوب . وهو مزار لطيف عليه قبة عظيمة وله باب وغلق بقرب الطريق على الاستقلال . وزرنا قبر محمد الشمالي . ثم سرنا فررنا

على قرية مخمـة فزرنا بهـا الشيخ لساب . ثم مررنا على قرية عجه . فزرنا بها نبيّ الله عجيج . ثم مررنا على قرية الرامة فزرنا بها نبي الله ( حزقيل ) ثم مررنا على قرية السيلان فزرنا بها نبيّ الله سيلان . من أولاد يعقوب . ثم على قريةاللاوية فزرنا بها النبي لاوين . وزرنا في الطريق رجال الظهره وهم شهداء مشهورون وعليهم قبة مبنية في رأس جبل مطل على الطريق . ثم وصلنا الى قرية برقه . ثم مررنا فمررنا على قرية ( سبسطية ) قال الهروي بها قبر يحيي بن زكريا وقبر امه اليسع . وبها قبرشداد بن أوس وسيأتي ذكره في بيت المقدس(١) وبعضهم يقول سبسطين . قال الهروي هي فلسطين . ولعل اطلاق الاسم مجاز كونهم يطلقون على دمشق الشام . مع ان الشام من الفرات

---

( ١ ) حكي سعيد بن طريق في تاريخه نظم الجوهر بعدالقيصر طرايانوس ملك ايليا ادريانوس قيصر واصابته علة في بدنه عظيمة فوصفوا له بيت المقدس فلما وافاها وجدها خراباً وليس فيها الا الهيكل وكنيسة للنصارى فأمر لن تبنى المدينة حوالي الهيكل وتحصن بحصن قوي فلما سمع اليهود بهذا اقبلوا من كل بلد ومدينة وفي زمن قليل امتلاءت منهم المدينة فلما كثروا ملكوا ملكاً يقال له بوخزيا فلما بلغ ايليا ادريانوس توجه اليه بقائد من قواده في خلق كثير فحاصرها ومات كل من في المدينة من الجوع والعطش ثم فتحها وقتل من اليهود خلقاً كثيراً وخرب المدينة حتى صيرها صحراء

الى العريش . ومن معان الى ملطية طولاً وعرضاً . قال الحنبلي وحدود فلسطين . بكسر الفاء وفتح اللام وسميت بذلك من كوحين بن لمطين بن يونان بن يافث بن نوح . وأول حدود فلسطين من طريق مصر . قال أبو محمود هو العريش . ثم يليها غزه ثم رملة فلسطين . ومن مدن فلسطين ايلياء . وهي مدينة القدس الشريف وبينها وبين الرملة ست فراسخ ثمانية عشر ميلاً صحار ووهادّ . ومن مدنها عسقلان . ولدّ . وسبسطيه . ونابلس . ومدينة الخليل . ومسافة فلسطين طولاً من رع الى حدّ اللجون للراكب المجد يومان . وأما بسير الاثقال فاكثر من أربعة أيام . وعرضها من يافا الى أريحا مسافة يومين . وذكر لما حسام الدين بن عمر لاچين فتح نابلس . وصل الى سبسطيه فتسلمها ووجد بها مشهد زكريا وقد اتخذه القسوس كنيسة فاعاده مشهداً كما كان . وقد نزلنا هذه القرية ودخلنا الى هذا الجامع الذي أصله دير كبير واسع فرأيناه مشتملاً على ابنية عجيبة انهدم غالبها ودخلنا الى مغارة ينزل اليها بدرج . وفي أسفلها طاقة صغيرة يقال ان قبر زخريا وابنه يحيي داخل تلك الطاقة فنكون زرناه كما تقدم في ابتدا ءرحلتنا رأسه بدمشق وزرنا بدنه في سبسطيه . وقال أحمد القرماني في تاريخه بعد ان نقل هذه القصة وجسده مدفون في بيت المقدس وقيل

بمدينة فلسطين . ثم خرجنا من سبسطية وسرنا فزرنا في الطريق قبر الشيخ شعله . ومقام الشيخ أبي القاسم الجنيد . ثم سرنا حتى وصلنا الى مدينة ( نابلس ) وهي مدينة كما قال الحنبلي مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال . وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه ومعظم الاشجار في ضواحيها الزيتون وفي نابلس كثير من السامرة فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا . فلما اقبلنا على تلك الطواحين المحفوفة بالمياه والبساتين . سرنا ودخلنا المدينة وقت الغروب

## اليوم الحادي عشر

ذهبنا مع الاخوان الى زيارة داخل المدينة فيما بين الجدران . فدخلنا الى مسجد لطيف في داخله صورة قبر عال منيف وتحته مغارة يقال ان فيها دفن أولاد يعقوب . وعلى ظهر الغار مكتوب ما صورته أولاد سيدنا يعقوب روبين لاوي بنيامين دوني يسوخر نفتوني يهودى وفيه اسمان آخران لم نعرفهما الأول والأخير . ثم ذهبنا فزرنا مقام بشر الحافي من رجال الرسالة القشيرية . وقد مررنا على قبة السبيل في خارج البلدة . وهي قبة عظيمة البناء على شكل القصر المبني في الهواء يصعد اليها بدرج من داخلها ولها شبابيك مطله على ذلك

المرج وتحتها بركة ماء . ثم توجهنا لمزار الانبياء الاربعين الذين يسمون رجال العمود . ثم الى مكان يقال له مصلى آدم وهو مكان كبير فيه منبر ومحراب وهو الآن خراب وكان مصلى العيدين . ثم ذهبنا الى الجامع الكبير الذي فيه مكان يسمى بالمارستان .

## اليوم الثاني عشر

دخلنا الحمام اللطيف الجليل الذي يسمى الخليل

## اليوم الثالث عشر

ذهبنا الى روض أريض يصعد اليه بدرج طويل عريض . وهو من العجايب التي عن الغرايب مفصحة . اذ يكون بستان ذو اشجار ومياه جارية وثمار يانعة وازهار فايحة واطيار صادحة وذلك كله فوق لاسطحة وتحتها أفران ومخازن وغير ذلك مما عليه الناس مصطلحة . وهو من خصوصيات هذه البلدة النابلسية . لان بيوتها كلها بالاحجار المنحوتة والجص مبنية . واسقفها القبو المعقود وليس السقف من الخشب هنالك بمعهود . ثم ذهبنا الى جهة السراي الخراب العتيقة . وزرنا ضريح الدرويش (مراد الرومي) وخرجنا الى ايوان لطيف قبالته روض وريف . واشجار باسقة وازهار متناسقة . وورديات على الغصون

وعرايش عنب تظلل من تحتها يكون · وفي وسط المكان بركة ماء لطيفة بها الماء يجري فياحسن تلك الخضرة الشريفة

## اليوم الرابع عشر

سافرنا من نابلس بعد اقامتنا بها خمسة ايام · فوصلنا الى قبر نبي الله (العزير) وهو على ارض مرتفعه وحوله بنيان قديم متهدم · وهناك اشجار من الزيتون وغيره والضريح كبير وعال مبني بالاحجار والجص الابيض · وهو مدفون في مغارة كبيرة مبنية تحت ذلك القبر حتى ان اليهود يأتونه ويقصدون زيارته ووجدنا على قبره كتابات بخطهم · ثم ركبنا وسرنا فوصلنا الى قرية عورتا فدخلنا الى مسجد فيه مغارة يقال انه دفن فيه اربعون من الانبياء · قال الهروى عورتا بها مغاره فيها قبر ( يوشع بن نون ) · ومفضل بن عم هارون · ويقال بها سبعون نبياً . وقال الحنبلي ودفن يوشع بن نون في قرية كفر حارس من اعمال نابلس وقيل انه مدفون في المغارة انتهى · وهناك بركه من الماء واسعة مبنية بالاحجار العالية الشاسعة · ثم زرنا فيها نبي الله المفضل . وله قبر كبير مبني بالاحجار البيض العظام وهو بين هاتيك الاشجار القيام . وزرنا ايضاً نبي الله المنصور في جامع قديم متهدم مهجور · ثم سرنا فوصلنا الى قرية ( جماعين ) ·

وزرنا قريباً منها بقية اولاد يعقوب عليه السلام في قبة هنالك تظهر بعيد لاعين الانام . وزرنا قريباً منها الشيخ علم الهدى وديار اجدادنا بني قدامه . الذين هاجروا من تلك البلاد وجاؤا الى دمشق وسكنوا بالصالحية في ذيل جبل قاسيون . وبني فيها الشيخ ابو عمر بن قدامه جامعه ومدرسته . قال بن القاضي شهبه في تاريخ الاسلام وفي سنة ٦٠٧ توفي أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الصالحية والمقادسة الزاهد ومات عن سنة ٨٠ فنظرنا الى تلك الديار ولم يبق الا الآثار .

## اليوم الخامس عشر

سرنا بعد مازرنا الشيخ أحمد الزيتاوي . فمررنا على قرية مردى ثم وصلنا الى عقبة اللبن . وهنالك خان وبركة ماء فنزلنا . ثم صعدنا تلك العقبة الكؤود وبذلنا في قطعها المجهود . فمررنا بقبر ( عمرو بن أمية ) الضميري الصحابي . وقبالة قبر عبد الرحمن بن عوف الصحابي . ثم دخلنا الى قرية سنجل . ثم سرنا الى قرية عين يبرود وفيها مسجد من غير سقف يصعد اليه بدرجات لانه عال

## اليوم السادس عشر

ذهبنا نقطع الفلاة بالسير ونصافح كفوف القفار باقدام الخيل المعقود في نواصيها الخير . حتى وصلنا الى قرية البيرة . فنزلناها ساعة

من الزمان ثم ركبنا وسرنا . وكان الله تعالى لنا هو المستعان. وقرأنا الفاتحة في الطريق لنبي الله ( شمويل ) ونبي الله ( بنيامين ) أخي يوسف الصديق ولم نزل سايرين وباجنحة الدواب طايرين . حتى صعدنا العقبة واشرفنا على القدس الشريف . فنسينا عند رؤيتنا ذلك ما قطعنا من العقبات والمهالك . ولله در الحافظ بن حجر العسقلاني حيث قال

الى بيت المقدس قد اتينا * جنان الخلد نزلاً من كريم
قطعنا في مسافته عقاباً * وما بعد العقاب سوى النعيم

فوصلنا الى مزار الشيخ جراح وهذا في ( المدرسة الجراحية ) . قال الحنبلي وهي بظاهر القدس من جهة الشمال ولها وقف ووظايف مرتبة . نسبتها لواقفها الامير حسام الدين ابن شرف الدين عيسى الجراحي . أحد امراء الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب توفي في صفر سنة ٥٩٨ ودفن بزوايته بالمدرسة المذكورة . وقد خرج للقائنا في ذلك المكان جماعة من المشايخ الاعيان . وقد نشروا الاعلام على جهة الافهام بكمال الود والافهام . يتلون البراءة الشريفة والصلوات الى ان اقبلنا على باب المدينة مع هاتيك الجماعات . ثم استقبلنا فقراء الزاوية الادهمية في ذلك الطريق وحصلت لنا البركة في لقائهم فنعم ذلك الفريق حتى دخلنا من باب المدينة الذي يسمى باب العمود . فاذا هو

باب كبير عظيم واسع عال كأنه قطعة من جامود وسور (١) بيت المقدس سور جديد متين مشيد قوي الاركان عظيم البنيان يحيط بالبلد كلها وعرها وسهلها . مبني بالشيد والحجر المنحوت وفي داخله جميع الاماكن والبيوت . وقد اخبرنا انه من بناء السلطان الملك المظفر سليمان خان من ملوك آل عثمان أيدهم الله ونصرهم على ممر الازمان . ولمدينة القدس عشرة أبواب . منها هذا الباب الذي هو باب العمود وهو من جهة الشمال . ومن هذه الجهة باب آخر يسمى باب الداعية المتوصل منه الى حارة بني زيد . وباب يسمى باب دير السرب . وباب الساهرة . ومن جهة القبلة باب المغاربه . وباب صهيون المعروف باب داود . ومن جهة الغرب باب صغير بلصق دير الارمن . وباب المحراب المعروف الآن بباب الخليل . وباب يعرف بباب الرحبة .

---

(١) وحكي أبو الفدا في المختصر ان الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٦ وأرسل من دمشق الحجارين والنقابين الى القدس . فخرب اسواره وكانت اقد حصنت الى الغاية وذلك خوفاً من ان الفرنج تملكه . وفي سنة ٦٢٦ في ربيع الآخر سلم الملك الكامل الى الامبرطور فردريك القدس على ان تستمر اسوارها خراباً ويكون الحكم في الرساتيق الى والي المسلمين ويكون للافرنج من القرايا ما هو على الطريق من عكا الى القدس انتهى . ثم تعمر سور بيت المقدس سنة ٩٣٥

الواسعة والحضرة النورانية الشاسعة . وللمسجد الشريف أربعة عشر باباً . منها ثلاثة مسدودة باب التوبة وباب الرحمة وهما بابان متحدان في السور الشرقي من داخل الحايط مما يلي المسجد والباب الأخر بالسور الشرقي بالقرب من البابين المذكورين من جهة القبلة . والاحد عشر من جهة الغرب . باب القطانين الذي دخلنا منه . وباب الغوانمه . وباب الناظر . وباب الحديد . وباب المتوضاء . وباب السلسلة . وباب السكينة . وباب المغاربه ويسمى باب النبي . ومن جهة الشمال باب الاسباط . وباب حطه . وباب شرف الانبياء

ورأينا ذلك الحرم الشريف والمسجد الذي هو غني عن التعريف . وذرعه كما ذكره الحنبلي في التاريخ طولاً من حايط السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود الى صدر الرواق الشمالي عند باب الاسباط ستماية وستون ذراعاً بذراع العمل غير عرض السورين . وعرضاً من السور الشرقي الى صدر الرواق الغربي أربعماية وستة أذرع غير عرض السورين على التقريب واتفق لنا ان الذين كانوا يقرؤون البراءة الشريفة قدامنا في حال دخولنا الى قوله فيها .

سريت من حرم ليلاً الى حرم  كما سرى البدر في داج من الظلم

ثم شرعوا في قراءة حزب البحر للشيخ الامام أبي الحسن الشاذلي .

ثم سرنا الى ان وصلنا الى ( المدرسة السلطانية ) وصعد معنا الناس حتى غصت بهم هاتيك الاماكن المرتفعة العلية • وحين أقبلنا على المدرسة المذكورة رأينا باباً مرتفعاً عظيماً مصنوعاً من الاحجار المنحوته الملونة المحفورة • وعليه رواق المدرسة مبني بالاعمدة الرخام والاحجار الكبار العظام • والعقد المبني العالي وكمال الرونق والبهجة كالكوكب المتلألئ • حتى صعدنا نحو خمسين درجة من الدرجة الكبار المبنية بالمنحوت من الاحجار • وهو درج ملفوف مشترك مع دار المنارة • وفي أثناء الدرج شبابيك كبار من النحاس مطلات على الحرم ينظر الصاعد فيها الى الناس • ثم دخلنا من فوق ذلك الدرج الى عمارة وذلك على مقدار النصف من درج المنارة • فعبرنا الى مكان واسع الفضا مزخرف الجوانب بالاحجار المنحوته اذا طلعت عليه الشمس اضا • يطل عليه أربع شبابيك من شبابيك المدرسة معقودة من النحاس الاصفر يروق في ذلك المنظر • ثم عبرنا من باب آخر مصنوع من الاحجار المنحوته والزخارف والكتابات التي تظل العيون فيها مبهوتة • فوجدنا ممشى صغيراً مبلطاً بالرخام والدقيق الملون من الاحجار العظام • وهناك جهتان مشتملتان على بابين احدهما على اليمين والآخر على الشمال • فالذي على الشمال يتوصل منه الى مطبخ وبيت طهاره وما يحتاج اليه

من الاحوال . فاخذنا من ذلك جهة اليمين . فوجدنا باباً بمصراعين لطيفين . فدخلنا منه الى ميدان من الطف الميادين مفروش جميعه بالسماقي الملوّن على الالوان . والرخام الابيض والدقي من الحجارة التي تزين المكان . مسقوف بالسقوف العجمية المدهونة التي تحير الاذهان . فاذا هي قاعة متقنه البنيان محكمة الاركان . تشتمل على أربعة ايونات . وهي مسقوفة بالسقوف العجمية التي هي بانواع الدهان والاطلية مزخرفات . وجميع جدرانها من داخلها معمولة بالرخام والحجر السماقي الخام . وانواع الفصوص والاحجار الدقاق فارضها تحاكي حيطانها في زيادة البهجة والاشراق . وأرضية الايوانات الاربع مفروشة أيضاً بالسماقي والرخام وانواع الاحجار الملوّنة والفصوص المكوّنة . فايوانان منها كبيران واسعان متقابلان . احدهما أكبر من الآخر وأوسع وهو القبليّ وفيه المحراب العظيم البنيان المتقن غاية الاتقان . وايوانان صغيران متقابلان احدهما أصغر من الآخر . فالصغير منهما له شباكان مطلان على الساحة العلوية التي ذكرناها أنفاً . والايوان الآخر الذي يقابله منفتح الصدر لماع فيه عامودان من الرخام الابيض وله شميره مبنية من الاحجار الملوّنة في ارتفاع ذراع . وذلك مطل على الحرم الشريف وصحن الصخرة العالي المنيف . وارتفاع سقوف الايوانات

والمدرسة يسامت تلك المنارة وكل ذلك معمر أكمل العمارة . وفي الايوان القبلي من الشرق ثلاثة شبابيك كبار معقودة من النحاس الاصفر نزهة للابصار . مطلات على الحرم وصحن الصخرة . وفي جهته القبلية أربع شبابيك كبار أيضاً كذلك واحد منها يطل على الحرم الشريف من جهة القبلة . والثلاثة مطلة على دهليز المدرسة وتلك الظلة . وشباكان من جهة الغربية على تلك الساحة المذكورة السماوية . وفي الايوان الشمالي شباكان كبيران من الجهة الشرقية . مطلان على الحرم وسطح الصخرة وشباكان كذلك . من الجهة الشمالية مطلان على الحرم وهاتيك المسالك . ومن جهة الغرب شباكان أيضاً مطلان على بيت لطيف لصيق المطبخ المذكور فيما تقدم . وعلى الجملة والتفصيل فهي مدرسة عظيمة ذات قدر جليل وهي من بنا السلطان الملك الاشرف قايتباي الشركسي وقد ذكر الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف الباعوني في التاريخ المنظوم الذي ذيلنا عليه بذكر الدولة العثمانية . وجرينا على اسلوبه للملوم عند ترجمة السلطان الاشرف قايتباي وذكر ماله من الخيرات والعماير . فقال وعمّر السلطان أيضاً مدرسة في المسجد الاقصى غدت مؤسسة في غاية الاتقان والاحكام بزخرف الطرز وبالرخام

وتحت المدرسة المذكورة (مسجد الحنابله) يصلون فيها الصلوات

الخمس على حدة . وقبالته بحرة كبيرة مربعة الشكل يجرى اليها الماء
من نوفرة في وسطها صغيرة . وبالقرب منها قبة صغيرة حولها انابيب
يجري فيها الماء لمن أراد الطهارة يفتل أنابيبها فتمسك الماء وترسله .
ثم لما استقرينا في المدرسة المذكورة تفرقت تلك الجماعة . فارسل لنا
بالضيافة المشتملة على الالوان الكثيرة غب الوصول باليسير وكان الوقت
قبيل الظهر . صاحب القدر الخطير السيد عبدالله أفندي . ولما سمعنا
الاذان خرجنا من ذلك المكان ونزلنا وصلينا الظهر مع الجماعة . في جامع
الصخرة شريفة التي هي بالانوار لماعة . فان عادتهم اذا فرغ المؤذن في
الظهر والعصر . فاول ما يصلى امام المالكية في جامع المغاربة وخلفه
المبلغ له المقتدي به . وعلى هذه الصفة في الخارج مبلغ آخر مقتد
به . وفي صحن الصخرة مبلغ اخر غير مقتد به . فاذا فرغ يصلي امام
الشافعيه في المسجد الاقصى . وخلفه مبلغ مقتد به وعلى الصفة في
الخارج مبلغ أخر مقتد به وفي صحن الصخرة مبلغ آخر غير مقتد به .
فاذا افرغ صلى امام الحنفيه بجامع الصخرة وله مبلغ مقتد به . وفي سطح
الصخرة من الخارج مبلغ أخر غير مقتد به . فاذا افرغ صلى امام
الحنابله في المسجد الذي تحت المدرسه السلطانية . وأما في المغرب والعشا
والفجر فكل امام يصلي بجماعته من غير ترتيب . وأما صلاة الجمعه

فانما تقام بالمسجد الاقصى بمحل صلاة امام الشافعيه لاغير . وأما صلاة العيدين وصلاة الاستسقاء فانها تقام في المحراب الذي على صحن الصخرة الشريفه . ويخطب الخطيب في المنبر الذي بجانب المحراب والصلاة هناك فضيلة عظيمة ومزية جسيمة

ثم بعد ان فرغنا من صلاة الظهر ذهب معنا خدمة المكان الى الزيارة والتبرك بهاتيك الآثار الحسان . فاول مازرنا ( الصخرة ) فرأينا امراً عظيماً على اسلوب هائل وهيكلاً مباركاً يحوى انواع الفضايل وهي الصخرة العظيمة والدرة اليتيمة . فدرنا حولها والتمسنا فضلها وطولها ودعونا الله عند رؤيتها بما تيسر من الادعية المقبولة والتوسلات المطلوبة المأمولة . وهي صخرة طولها نحو العشرة اذرع وعرضها نحو الخمسة اذرع وسمكها من جهة القدم الشريف نحو الذراعين. ومن الطرف الذي يقابله أقل من ذلك بكثير . وهناك محراب لطيف على اعمدة الرخام متصل بالداير الخشب الذي يحيط بالصخرة ويسمى هذا المحراب بمحراب الخضر . ثم دخلنا تحتها وجلنا في ذلك المجال بعد نزولنا اليه باربع أو خمس من الدرجات مع الاكرام والاجلال فصلينا ركعتين في تلك المغاره المباركه التي لاتزال مهبطاً لانوار الملايكه . وقد ورد في فضل هذه الصخرة المباركة اخبار كثيرة وآثار غزيرة .

فمن ذلك ما ذكره في كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس.
وذكر الشيخ علي الحلبي في سيرته قال . قال الامام ابو بكر بن العربي في شرحه لموطا مالك . صخرة بيت المقدس من عجايب الله تعالى فانها صخرة شعثاء في وسط المسجد الاقصى . قد انفصلت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه . في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي ( صلعم ) وفي الجهة اصابع الملايكه التي امسكتها لما مالت . ومن تحتها المغارة التي انفصلت الاخرى من كل جهة . فهي معلقه بين السماء والارض . وامتنعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط عليّ بالذنوب . ثم بعدة مدة دخلتها فرأيت العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصله عن الارض . لا يتصل بها من الارض شيء ولا بعض شيء . وبعض الجهات اشد انفصالاً من بعض (انتهى) . قلت والظاهر والله اعلم ان هذا البنا المبني الآن حول الصخرة انما بناه الافرنج لما استولوا على بيت المقدس لئلا يبقي هذا الامر العظيم الذي فيه ظهور شأن الاسلام . قال الحنبلي والمشهور عند الناس ان الصخرة معلقه بين السماء والارض حكى انها استمرت على ذلك حتى دخلت تحتها امرأة حامل فلما توسطت تحتها خافت فاسقطت حملها فبني حولها هذا البناء المستدير عليها حتى

استتر امرها عن اعين الناس . وقد تقدم في ترجمة ابن العربي ان دخل المشرق في سنة ٤٨٥ والظاهر ان قدومه كان في ذلك العصر . فعلى هذا ان البناء المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم انتهى . واخذ الافرنج لبيت المقدس الاخذ الاول سنة ٤٩٢ بعد دخول بن العربي بسبع سنين فيحتمل ان يكونوا هم الذين بنوا هذا البنيان حول الصخرة واخفوا هذه الاية الواضحة على شرف الاسلام خصوصاً وقد بلغهم ان نبينا محمداً (صلعم) لما صعد الى السماء ليلة المعراج صعدت الصخرة الى السماء خلفه فامسكتها الملايكة فوقفت بين السماء والارض

وقال الحنبلي لما فرغ عمر . وعزل الصخرة من (القمامه) وابقى النصارى على حالهم باداء الجزيه فسمى المسلمون كنيسة النصارى العظمى عندهم قمامه تشبيهاً بالمزبله وتعظيماً للصخره الشريفة انتهى . وقال المسعودي في تاريخه مروج الذهب . وذكر بن كثير في تاريخه بعد ترجمة عيسى عليه السلام وذكر صلب اليهود لذلك الرجل المشبه بعيسى وانهم جعلوا مكانه قمامة لهم . قال ومن ثم اتخذوا الصلبانات وقبلوها

وأمرت ام الملك هيلانه فازيلت تلك القمامه وبني مكانها كنيسة هايلة مزخرفة بانواع الزينة . وهي هذه المشهورة اليوم ببلد بيت المقدس

التي يقال لها القمامه باعتبار ماكانت من قبل ويسمونها القيامه يعنون التي يقوم حينئذ المسيح منها . ثم أمرت هيلانه بان توضع قمامة البلد وكناستها وقاذوراته على الصخرة التي هي قبلة اليهود . فلم يزل كذلك حتى فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس فكنس عنها القمامه بردائه وطهرها من الاجناث والانجاس . ولم يضع المسجد وراها ولكن امامها حيث صلى النبي صلعم ليلة الاسراء بالانبياء وهو الاقصى انتهى . فعلى ما ذكرهنا يكون اسم الكنيسة بالقمامه باعتبار انها كانت من قبل ذلك تلقي اليهود قماماتهم فيها

وقد وجدنا في صدر المغارة التي تحت الصخرة قبالة وجه الذي ينزل من الدرج على جانبه اليمين . مصطبة متصلة بحايطها الشرقي لها عمود لطيف متصل بالصخرة يقال ان هناك مقام ( الخضر ) عليه السلام وفي نفس الصخرة خرق واسع نافذ الى الجهة العلياء يضعون فيه قنديلا مشعولاً كل ليلة فلعله هو الخرق المذكور الوارد في الحديث . وفي داخل المغارة قناديل كثيرة يقدونها بين المشائين ويفتحون الباب للزايرين كل ليلة ايضاً . وهو باب يفتح الى جهة القبله . ثم صعدنا الى زيارة ( القدم الشريف ) قدم النبي ( صلعم ) الذي أثر في الصخرة . قال الحنبلي موضع القدم الشريف في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها

اخرا من جهة الغرب من جهة القبله . وهو على عمد من رخام . قلت ومراده بكونه منفصلا عن الصخرة يعني بحايل مستقل مجعول للقدم المذكور لا انه في قطعة منفصل عن الصخرة نفسها بدايل ماسبق من قول ابن العربي المالكى في اعلاها يعنى في اعلا الصخرة من جهة الجنوب قدم للنبي . ومعلوم الآن ان موضع القدم اعلا من الصخرة فهو في جانب منها مرتفع . وقد جعلوا على هذا المكان من الفضه على شكل الخزانة له قبة صغيرة وباب بمصراعين كل ذلك مصنوع من الفضة ثم خافوا على ذلك من السارق فجعلوا على ذلك شبكة من النحاس الاصفر لها باب بمصراعين ايضاً يفتح للزائرين . ففتحوه لنا والتمسنا من أثر ذلك القدم المبركه . وضعوا فيه ماء الورد فاخذنا منه ووضعناه على وجوهنا . ودفعنا للخادم ماتيسر من الدراهم كما هو عادتهم

ثم زرنا ايضاً قدم نبي الله ( ادريس ) . وهو في الجهة الشرقيـة ليس عليه قبة ولا شيء من ذلك وقال الحلبي في سيرته ان قـدم النبي صلعم اثر في صخرة بيت المقدس حين ركب البراق

قلت وقد صنف الشيخ احمد العجمي المصري رسالة في ذلك سماها تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار . وانكر هـذه الاقـدام المشتهرة عن النبي ( صلعم ) في الاحجار بمصر وبيت المقدس وغيرهما واعتمد

في ذلك على كلام ابن تيمية وابن القيّم ومن تابعهما في انكار ذلك وليس هذا باول ورطة وقع فيها ابن تيمية واتباعه

واعلم ان الصخرة هي في وسط المسجد على الصحن الكبير المرتفع في ارض المسجد . وعليها بناء في غاية الحسن والاتقان وهي قبة مرتفعة

قال الدميري في حياة الحيوان ان الوليد بنى قبة الصخرة في بيت المقدس ناقلاً ذلك عن الحافظ ابن عساكر . ثم قال وفيه نظر . وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك ابن مروان في ايام فتنة ابن الزبير . لما منع عبد الملك ابن مروان اهل الشام من الحج خوفاً من ان يأخذ منهم ابن الزبير البيعة له . فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير . ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها . انتهى .

وذكر الحنبلي ان علوها احد وخمسون ذراعاً هذا من فوق الصحن وارتفاع الصحن عن ارض المسجد سبعة اذرع فيكون ارتفاعها ٥٨ ذراعاً . وللقبة المذكورة سقفان احدهما من خشب وهو المدهون المذهب وفوقه سقف اخر يعلوه الرصاص . وبين هذين السقفين خلاء متسع . وهي مرتفعة على اثني عشر عاموداً من الرخام واربعة سواري مبنية في غاية الاتقان والاحكام . والصخرة هي تحت هذه

القبه يحوطها درابزين من حديد لاصق بالاعمدة والسواري المذكورة. وفي ذلك الدرابزين اربعة ابواب من الحديد المشبك . واحد منها مسدود والثلاثه مفتوحه . وخارج القبه سقف مستدير من الخشب المدهون المذهب على سبعة عشر عموداً من الرخام وثمانية سواري وارض القبه وحيطانها مبنية بالرخام باطناً وظاهراً ومزينة بالفصوص الملونه من الباطن والظاهر . وذرع دائر جامع الصخرة المشتمل على القبة المذكورة من الباطن مائتا ذراع واربعون ذراعاً . وللجامع الصخرة المذكورة اربعة ابواب تفتح الى صحن الصخرة . الاول باب قبلي عن يمين الداخل من المحراب مقابله دكة المؤذنين على عمد من الرخام . وعلى جانب الدكه باب فيه الصخرة المشبك من حديد . ويليه الباب الذي ينزل منه الى المغارة . والثاني باب شرقي تجاه درج البراق قباله قبة السلسلة ويسمى باب اسرافيل . والثالث باب شمالي معروف بباب الجنة وعنده البلاطة السوداء الاتي ذكرها . والرابع باب غربي وهو الذي عنده التخت المستطيل الذي يضعونه ايام الشتاء ويمشون عليه بنعالهم . وعلى ظاهر كل باب من ابواب جامع الصخرة اربعة عضائد وعمد من رخام وسقف يعلوه ثم توجهنا من الباب الشمالي المشهور بباب الجنه ووقفنا عند البلاطة السوداء . ووجدنا فيها مسامير

من الفضة يزعم الناس انه في كل سنة يغيب مسمار فاذا غاب الجميع قامت الساعة . ويقولون انها بلاطة الجنة . ثم توجهنا الى جهة قبة السلسلة وهي قبالة الباب الشرقي الذي لجامع الصخرة . وهي قبة ظريفة مكشوفة من جميع جوانبها بمنزلة الخيمه الكبيرة المثمنة مرتفعة على اعمدة الرخام وفي وسطها سلسلة مدلاة . وعدة اعمدتها سبعة عشر عموداً . غير عامودي المحراب وبين العمود والعمود نحو الذراعين . ثم توجهنا الى جهة المغرب وزرنا فيه قبة المعراج . وهي عن يمين الصخره في صحن جامعها . وهي قبة مستديرة الجدران لها باب يتوصل منه الى داخلها مبنية بالرخام مشهورة مقصوده . وفيها محراب لطيف تجاه الداخل من الباب . ذهبنا الى محراب النبي بجانب قبة المعراج المذكوره . وهو محراب مبسوط في الارض له حافة مقدار الشبر من الرخام . قال الحنبلي يقال ان ذلك موضع صلاة النبي بالانبياء والملائكة ليلة اسري به . ثم تقدم امام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج اه . ووجدنا هناك خلوات متعدده لها قباب على اطراف صحن جامع الصخرة من كل جهة مبنية بالاعمده الرخام والاحجار الملونة منها قبة تسمى قبة الطومار . ومنها قبة تسمى حاكوره القيشاني وغير ذلك وبعضها مسكون فيه جماعة من المجاورين . وبعضها غير مسكون وبعضها

مسدود . وصحن جامع الصخرة كما قال الحنبلي محيط بقية الصخرة على التربيع لكن طوله من القبلة الى الشمال أكثر من عرضه من للشرق الى المغرب . وأما صحن الصخرة فان دائره سور مبني بالاحجار مقدار نصف القامة . فمقدار صحن الصخرة الذي يحيط به هذا السور المذكور من القبلة الى الشمال مايتان وخمسة وثلاثون ذراعاً . وهذا طوله واما العرض من الشرق الى الغرب ماية وتسعة وثمانون ذراعاً . وجميع هذا المقدار مما هو حول جامع الصخرة مباط بالاحجار والبلاط الابيض الكبير المتين . وفي صحن جامع الصخرة من جهة الغرب قبالة الطومار مزولة مبنية بالاحجار . وفيها بلاطة كبيرة منصوب عليها لوح من حديد يعرف بظله مقدار الماضي والباقي من ساعات النهار . وفي حايط قبة الطومار عمود من الرخام ملفوف يسمونه بطن المرابي . وعمود آخر بالقرب منه ملفوف ايضاً من الرخام يسمونه عاقّ والديه . واما الدرج الذي يحيط بصحن جامع الصخرة من كل جانب . فهو من جهة القبلة درجان احدهما مقابل لباب الجامع الاقصى بحيث ينزل منه اليه . وهو نحو العشرين درجة وعرضه نحو العشرين ذراعاً . وعلى رأس هذا السلم منبر من رخام . الى جانبه محراب يصلى فيه صلاة العيدين والاستسقاء . والثاني يليه من جهة قبة الطومار . وعرضه وعدد درجه نحو الاول .

ومن جهة الشرق سلم يعرف بدرج البراق نحو الاول في عرضه وعدد درجه . ومن جهة الشمال سلمان احدهما مقابل باب حطه . والثاني مقابل باب الدويدارية . وهما كالاول في عرضه وعدد درجه . ومن جهة الغرب ثلاثة سلالم احدهما مقابل باب الناظر . والثاني مقابل باب القطانين والمتوضئين . والثالث مقابل باب السلسلة . وهي كالدرج الاول وعلى كل رأس كل درج من الدرج المذكورة اعمدة من رخام عليها قناطر مرتفعه في الهواء نحو العشرة اذرع يسمونها الناس بالموازين . ثم نزلنا من الدرج القبلي الذي يقابل باب المسجد الذي يسمونه الآن المسجد الاقصى . والا فالمسجد الاقصى جميع مسجد بيت المقدس كله فرأينا في اسفل ذلك الدرج . بلاطة كبيرة يسمونها بلاطة الاولياء يقال ان تحتها بلاطة متصلة بمغارة السيد الخليل ابرهيم عليه السلام

ثم سرنا فوجدنا (الكاس) قبالة ابواب المسجد الاقصى . وهو كاس من الرخام كبير سعة باطنه مقدار خمسة اذرع في خمسة اذرع موضوع شكل نوفرة في وسط البحرة الكبيرة المستديرة الجوانب على شكل الكاس الذي في وسطها والماء يخرج منه ويسقط في البحرة . ثم يسيل في بالوعات حوله ويجرى الى صهريج كبير في ارض المسجد طوله نحو الاربعين ذراعاً وعرضه كذلك . وله اربعة افواه مبنية بالاحجار يستخرج

منه الماء بالدلا على شكل البئر . وفي ذلك نقول من النظام المقبول

ولقد شهدت قبالة الاقصى الذي * وردت اليه بنا كبار موارد
كاساً من الحجر الرخام مدوراً * في بركة جمعت بفكر شارد
واتيته فشربت منه فيا له * كاس تدفق بالزلال البارد

وقلنا ايضاً كذلك بمعونة القدير المالك

لله بالبيت المقدس جامع  بهر النواظر نوره وضياؤه
منه الجوانب واسمات تجلي  وزهت بطلعة قبتيه سماؤه
حيث المدارس حوله قد اشرقت  تمتد من اشجاره افياؤه
والمسجد الاقصى المبارك فاتح  كفاً وفيه الكاس يدفق ماؤه

وقال الشيخ محمد الباعوني في منظومته عند ترجمته السلطان قايتباي فيه .

فمن جليل خيره المؤسس  سياقه قناة بيت المقدس
تعرف بالعروب كانت درست  ومن تعاقب السنين اندرست
فظهرت بسعده وعمرت  وبعين مائها قد غمرت
قد بلغت منهلاً منتشره  في العد نحو بضعة وعشرة

وغابها على الدوام يجري طوبى لمن فاز بهذا الاجر

من بعد ماكان الوضوء يشترى

والماء كان ربما تعذرا

صار على طول المدا مبذولا

يجري سبيلا قل وسلسبيلا

كم من وفود من جميع الارض

توسعوا في الشرب والتوضي

ووردوا منهل هذا المشرب

من عرب وعجم ومغرب

هذا هو الظل العميم السابغ

في ضمنه النفع العظيم البالغ

وهذا الماء هو يجري الى الكأس المذكورة من خارج المدينة على مقدار مرحلة في طريق الذاهب الى بلاد الخليل عليه السلام . من ثلاثة برك كبار هناك مبنية بالكلس والحجر . وعندهم قلعة مبنية بالاحجار المتينة يجلس فيها اناس يحرسون هذه البرك من العدو والماء يجري من تلك البرك في سواقي مغطاة بالاحجار . والظاهر ان

هذه الكأس من عمارة السلطان الاشرف قايتباي الذي عمر المدرسة السلطانية كما ذكر ذلك الشيخ محمد الباعوني في منظومته المختصرة .

ثم توجهنا الى أبواب المسجد الاقصى (١) وهي سبعة أبواب على صف واحد قبالة القبلة . والاوسط منها اكبر الجميع وبظاهر الابواب السبعة رواق على سبعة قناطر كل باب قبالة قنطرة . وتلك القناطر اربعة عشر عاموداً من الرخام مبنية غير السواري . وله من جهة الشرق باب صغير يسمى باب الخضر . وباب آخر من جهة الغرب . والباب العاشر يدخل منه الى الاقصى العتيق بالقرب من جامع المغاربة . فدخلنا فوجدناه بناءً عظيماً مشتملاً على قبة مرتفعة عند الحايط القبلي مزينة بالفصوص الملونة . وطرفها مبني على الحايط القبلي والطرف الاخر على أربعة أعمدة . عمودين متلاصقين بينهما مقدار

(١) حكي ابن العبري ما نصه . ان سليمان بن داوود ولي الملك وهو ابن ١٢ سنة وكان ارتفاع مملكته ٤٠ فرسخاً في مثلها . وفي كل عام مدخولها ستمائة الف وستة وستين قنطاراً من الذهب سوى الهدايا . والقنطار هو الكر على ما في التوريه ثلثة آلاف مثقال بمثاقيل المقدس . كل مثقال خمسة مثاقيل من مثقالنا . وفي رابع سنة من ملكه شرع في بناء بيت المقدس وهو معروف بالمسجد الاقصى . طوله ستين ذراعاً وعرضه عشرون وارتفاعه ثلاثون وتممه في سبع سنين . وفي سنة ٤٢ خرب مدينة انطاكية وبنى سبع مدن ومن جملتها تدمر .

الشبر في جهة الغرب . وعمودين كذلك في جهة الشرق والعامة يمرون بين هذين العمودين ويعتقدون ان الذي يمكنه المرور لاذنب عليه والمذنب لا يقدر يمر بينهما . وتحت القبة المنبر من الخشب المرصع بالعاج والابنوس . وبجانبه المحراب وهو مسجد ممتد من جهة القبلة الى جهة الشمال . على سبعة قيس متجاوزة مرتفعة على عمد الرخام والسواري . فعدة مما فيه من الاعمدة خمسة وأربعون عاموداً . منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ومنها اثنى عشر مبنية من الاحجار . وجميع هذه الاعمدة تحت الجملون . وعامود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا . وعدة مافيه من السواري أربعون سارية وسقفه في غاية العلو والارتفاع . فالسقف مما يلى القبلة من جهة المشرق والمغرب مسقوف بالخشب . ومما يلي القبلة من جهة الشمال ثلاثة قيس مسقوفة بالخشب . الاوسط منها هو الجملون وهو أعلاها . وأثنان الى جانب الجملون من المشرق والمغرب . ودونه بقية القيس وهي أربعة. أثنان من جهة الشرق واثنان من جهة الغرب معقود ذلك بالشيد والحجر . وعلى القبة والجملون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها . وصدر الجامع القبلي وبعض الشرقي مبني بالرخام الملوّن . والمحراب الكبير الذي هو صدره الى جانب المنبر من جهة الشرق يقال انه محراب داود

عليه السلام . وبداخل المحراب سبعة عشر ضلعاً من الرخام الملوّن . ثمانية بيض واربعة حمر وثلاثة سود واثنان خضروان . وبجانب المنبر من جهة الغرب مقصورة لطيفة حولها جدران مشبكة من حديد ملاصقة للمنبر معدة لمصلى الخليفة اذا كان أو الخطيب ليبرز منها اقرب المكان ومقابل المنبر والمحراب دكة المؤذنين على عمد من رخام وهي بغاية الحسن . وذرع هذ الجامع في الطول من المحراب الكبير الى عتبة الباب الكبير المقابل له مائة ذراع غير المحراب . وغير الاروقة التي على الابواب السبعة الشمالية . وعرضه من الباب الشرقي المسمى بباب الخضر الى الباب الغربي سبعة وسبعون ذراعاً . وبداخل هذا الجامع في آخره من جهة الشرق مكان معقود وبه محراب يقال له جامع عمر . والى جانبه من جهة الشمال ايوان كبير معقود يسمى مقام العزيز . وبه باب صغير يتوصل منه الى جامع عمر . ويلي هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف يسمى ( محراب زكريا ) وهو بجوار الباب الشرقي المسمى بباب الخضر . وبهذا الجامع من جهة الغرب مكان كبير معقود بالاحجار الكبار . وهو قبوان معقودان ممتدان من جهة الغرب على عشرة قناطر وتسع سواري في غاية الاحكام يسمى بالاقصى القديم . وعلى يسرة الداخل للمسجد الاقصى في طرفه مكان محوط له باب يفتح

لجهة القبلة لا غير معد لصلاة النساء في الجمعة والعيد . وعلى يسرة الداخل أيضاً في طرف الجامع بئر يسمى بئر الورقة . ثم خرجنا وذهبنا الى محراب سيدنا ( داود ) . وهو محراب كبير من جهة الشرق في السور القبلي . ثم ذهبنا الى مكان يسمى سوق المعرفة وبه محراب يلي محراب داود من جهة الشرق . ونقل بعض المؤرخين ان باب التوبة كان في هذا المكان .

ثم ذهبنا الى مسجد عيسى وهو تحت الارض بجانب سوق المعرفة في ركن المسجد من جهة الشرق . ينزل اليه بدرجات فيه صورة مهد من الرخام . وعلى جانبه على يسار مستقبل القبلة صورة محراب لطيف يقال انه محل تعبد سيدتنا مريم عليها السلام . وفي ركنه محل ايضاً يقال انه محل سيدنا جبرائيل عليه السلام وفيه ايضاً مكان يقال انه محل تعبد حواريين عيسى عليه السلام . وبهذا المكان باب متهدم من جهة الغرب يتوصل منه الى تحت الجامع الاقصى . وهو اقبورة مرفوعة على عمد من الاحجار الكبيرة مربعة الاوضاع . كل عامود له غاظ زايد مبنيّ من ثلاثة احجار او أربعة مركب بعضها فوق بعض باحكام الالصاق . وبكل عمود حجر مخروق يقال انه من وضع سليمان . وان هذه الاخراق هي التي كان يصفّد فيها الجان عند عمارة المسجد

المشار اليه بقوله تعالى . والشياطين كل بنّاء وغوّاص وآخرين مقرنين في الاصفاد . وهو محل مظلم فيه بعض ضوء من طاقة هناك فنزلناه ومشينا في جهاته الاحاطة . وهو عال نحو العشرة اذرع وذكروا لنا ان الجامع جميع رحابه وصحنه معلق على هذه الكيفية ولم نجسر ان ندور فيه لاننا وجدناه مهولاً موحشاً ولا يجد الانسان فيه مؤنساً

ثم خرجنا من ذلك المكان ومشينا مشياً قليلاً . ثم صعدنا في درجات في حايط السور الشرقي . وهناك عمود ممتد الى خارج السور . فذكر لنا بعضهم ان امتداد الصراط يكون في ذلك المحل وتحته الوادي العميق الذي فيه الآن قبور اليهود . وذكر أيضاً ان ذلك المحل يسمى وادي جهنم ٨ ولعل هذا السور الموجود الآن هو مبني على اساس ذلك والله أعلم . ثم ذهبنا الى باب الرحمة وباب التوبة . وهما بابان كبيران مسدودان الآن شرقي المسجد من جملة هذا السور المذكور . لهما بابان من الخشب القديم المحدد يفتحان الى داخل . وعليهما من الداخل مكان معقود بالبناء السليماني . قال الحنبلي ولم يبق بداخل المسجد من البناء السليماني سوى هذا المكان . وقد أخبرت ان الذي سدهما امير المؤمنين عمر ابن الخطاب وانهما ينتهيان الى البرية . ثم ذهبنا الى المكان الذي يقال له كرسي سليمان في مؤخر الجامع من جهة الشرق . وفيه قبة

بداخلها صخرة كبيرة ثابتة تشبه القبر لاصقة بالسور يقال انها الصخرة التي وقف عليها سليمان بعد انتها البناء . وذكر لنا بعضهم ان هناك دفن نبي الله سليمان . وفي مؤخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب صخور كثيرة ظاهرة يقال انها من زمن داود ثم ذهبنا الى مكان الصخرة المقتطعة من الصخرة الشريفة على ما يقال . وله باب يفتح و يغلق فدخلنا اليه ورأينا صخرة مقدار الذراعين طولاً والذراع عرضاً . وفيه محراب وعليه قبة عظيمة محكمة البناء ورأينا القبة التي تجاه باب السلسلة المعروفة بقبة موسى . وكانت تعرف قديماً بقبة الشجرة . ورأينا في المسجد من الاروقة المبنية المحكمة البناء رواقاً ممتداً من جهة الغرب الى جهة الشرق على اعمدة ايضاً . ورأينا المنائر المبنية في هذا الجامع الشريف وهي اربع منارات . الاولى على مقدم الجامع من جهة القبلة مما يلي الغرب على المدرسة الفخرية وهي الطفها بناء لكونها مبنية على غير اساس لانها مبنية على ظهر المدرسة المذكورة . والثانية على باب السلسلة لصيق المدرسة ودرجها ودرج المدرسة واحد وهي المختصة بالاماثل من المؤذنين . وعليها عمل المسجد واعتماد بقية المنائر . والثالثة على مؤخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب . والرابعة على الجهة الشمالية من المسجد بين باب الاسباط

وباب حطة وهي اظرفها شكلاً واحسنها هيئةً

ورأينا في صحن المسجد من جهة الغرب بين الاروقه وصحن الصخرة عدة محاريب على مساطب مبنية للصلاة . واشجاراً كثيرة تشتمل على تين وميس وغير ذلك . ورأينا فيه من جهة الشرق بين صحن الصخرة والسور الشرقي اشجار زيتون كثيرة من عهد الروم . قال الحنبلي وفي المسجد اماكن كثيرة من الحواصل والاقبية ما يطول شرح وصفها ومن اعظم محاسنه ان الانسان اذا جلس في اي موضع منه يرى ان ذلك الموضع هو أحسن المواضع وابهجها .

ثم ذهبنا الى جامع المغاربه . وهو خارج الجامع الاقصى وداخل الحرم المستقصى من جهة الغرب فيه صلاة المالكية كل يوم . ثم ذهبنا الى زيارة محل ( البراق ) وهو على يمين الخارج من باب المسجد الذي عند جامع المغاربه ينزل اليه بدرج طويل قليل العرض . على يمين النازل منه الى اسفل الدرج طاقة في الحائط يقال ان موسى عليه السلام القى الالواح هناك ثم ذهبنا على الميسرة الى مكان هناك يقال انه ربط به البراق ليلة الاسراء . وهو بيت مسكون ففتح لنا الخادم ودخلنا فرأينا مكاناً مهماً ومسجداً صغيراً ووجدنا هناك حلقة كبيرة في الحائط يقال ربط بها البراق

ثم خرجنا وذهبنا الى بستان قريب الى الاقصى فيه باب يتوصل منه الى تحت الجامع الاقصى فاوقدت لنا الشموع فدخلنا اليه وهو مظلم ليس فيه ضوء الا من طاقة هناك وهو قبوة مرفوعة على عمد محكمة البناء يقال ان الجامع الاقصي كان أولاً هناك في ذلك المحل الاسفل وهو المناسب لتسميته بالمسجد الاقصى وكانت زيارتنا لهذه الاماكن المذكورة في أوقات مختلفة معهودة ولكن جمعناها في هذا المحل على الترتيب ليتبين معناها

﴿ اليوم السابع عشر والثامن عشر ﴾

تذاكرنا وتحدثنا وزرنا تربة الشيخ ( علاء الدين البصير ) والمكان الذي يسمى قنطرة الخضر وزرنا تربة الشيخ خيبر والشيخ الصيوفي والشيخ موسي جد الشيخ محمد العامي الكبير والشيخ عيد والشيخ غبان والشيخ ابي الريش ودخلنا الى الحمام

﴿ اليوم التاسع عشر ﴾

ذهبنا الى زيارة نبي الله ( داود ) فخرجنا خارج المدينة من الباب القبلي المسمى بباب صهيون المعروف الآن بباب داود فوصلنا الى مزار كبير ومقام كريم وقبة عالية وحضرة سامية وفناء رحب الجوانب واسع الاطراف وقصره مشيد عالٍ مرطد الاكناف فدخلنا الى

زيارة قبر داود عليه السلام . وهناك مسجد ومحراب وساحة ومقام . ويقال ان قبر داود في بلاد البقاع في ذيل جبل لبنان وقد زرناه ايضاً كما ذكرنا ذلك في رحلتنا المسماة بحلة الذهب الابريز . في رحلة بعلبك والبقاع العزيز . وقال الحنبلي قال وهب ودفن داود بالكنيسة المعروفة الآن بالجسمانية شرقي بيت المقدس في الوادي ويقال ان قبر داود بكنيسة صهيون وهي التي بظاهر القدس من جهة القبلة بايدي طايفة الفرنج لانها كانت داره . وفي كنيسة صهيون المذكورة موضع تعظمه النصارى ويقال قبر داود فيه وهذا الموضع هو الآن بايدي المسلمين . ثم انساق بنا البحث الى ما نقل لنا عن الشيخ شهاب الدين المالكي المعروف بالقرافي انه قال في كتابه المسمى بالاجوبة الفاخرة على الاسئلة الفاجرة وهو كتاب صنفه في الرد على النصارى واليهود وصرّح به بانّ كلّ نبي بعث الى قومه خاصة والنبي محمد بعث الى الثقلين من الانس والجن .

## ﴿ اليوم العشرون ﴾

ذهبنا فزرنا تربة الشيخ محمد القرمي والشيخ زين الدين عبد القادر القدوه ولده والشيخ احمد المثبت وقبره تجاه قبر الشيخ محمد القرمي وبينهما الزقاق . ثم زرنا الشهدا البدرية ودخلنا الى ( تكية الخاسكية ) المشهورة

في تلك الديار القدسية . فوجدناها مملوءة بانواع الخيرات واجناس المبرات وفي داخلها قبر المجاهد سعد الدين الرصافي

﴿ اليوم الحادي والعشرون ﴾

ذهبنا الى زيارة المقبرة المشهورة ( بما ملاّ ) قال الحنبلي ومقبرة ما ملاّ بتشديد اللام مفتوحة من غير همز بظاهر القدس من جهة الغرب وهي اكبر مقابر البلد وتسميتها بما ملاّ اصله ما من الله واسمها عند اليهود بيت ملو وعند النصارى با بيلا . ثم مررنا في الطريق على القبر المشهور بالشيخ المذني وقيل هو صحابي. ثم مررنا في وسط ذلك الوادي بظاهر القدس من جهة القبلة على العين المشهورة بعين سلوان . فوجدنا العين ينزل اليها بدرج نحو العشرين المبنيّ بالحجر المنحوت . والقبو المتين . يشرف عليها سور المسجد القبلي وفوق تلك العين مسجد لطيف وحول تلك بساتين القرية المعروفة بقرية ( سلوان ) . وذكر السيوطي في كتابه اتحاف الاخصاء قال وروينا باسناد صحيح عن ابى هريرة عن رسول الله ( صلعم ) انه قال ان الله اختار من المداين اربعاً مكة وهي البلدة . والمدينة وهي النخلة . وبيت المقدس وهي الزيتونة . ودمشق وهي التينة . واختار من الثغور اربعاً اسكندرية مصر . وقزوين خراسان . وعبدان العراق . وعسقلان الشام. واختار من العيون اربعاً قال

الله تعالى في محكم كتابه العزيز فيها عينان تجريان وقال فيهما عينان نضاختان. فاما الاثنان تجريان فعين بيسان وعين سلوان. واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا. واختار من الانهار اربعاً سيحان وجيحان والنيل والفرات. والمشهور بين العامة ان عين زمزم وعين سلوان عين واحدة بسبب طعم مائها وملوحته. قال الهروي ماؤها مثل ماء زمزم وهي تخرج من تحت قبة الصخرة وتظهر في الوادي قبلي البلد

وقد مررنا على بئر أيوب في طرف ذلك الوادي. وهو بئر عذب الماء بالقرب من عين سلوان. قال الحنبلي وحكى صاحب الأنس في معنى هذا البئر. انه ضاق الماء في القدس فاحتاجوا الى بئر هناك نزلوها. طولها ثمانون ذراعاً وسعة راسها عشرون ذراعاً في عرض أربعة أذرع. وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة أذرع وأقل وأكثر في سمك ذراعين وذراع. فعجبت كيف نزلت هذه الاحجار الى ذلك المكان. وماء العين بارد خفيف ويستقي الماء طول السنة من ثمانين ذراعاً. واذا كان زمن الشتاء فاض الماء وساح حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي. وتدور عليه ارحية تطحن الدقيق. فلما احتيج اليها والى عين سلوان نزلت الى قرار البئر ومعي جماعة من الصناع. فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدره ذراعين

في مثلها . وفي البئر مغارة فتح بابها ثلاثة أذرع في ذراع ونصف.
يخرج منها ريح بارد شديد البرد . وانه حطّ فيها الضوء فرأى المغارة
مطوية السقف بحجر ودخل الى قريب منها ولم يثبت له الضوء فيها من
شدة الريح الذي يخرج منها . وهذه البئر في بطن وادٍ والمغارة في
بطنها . وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة مالا يمكن الانسان ان
يرتقي اليها الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى فيها لنبيه ايوب عليه السلام
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب . ثم قال الحنبلي وهذا
البئر مشهور معروف وفي كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الامطار .
يغور الماء منه حتى يصير كالنهر الجاري ويسير الى مسافة بعيدة ويستمر
على هذا الحال عدة ايام كالشهر ونحوه فهو من العجائب . انتهى

ثم توجهنا فصمدنا ( الى طور زيتا ) وهو جبل عظيم شرقي بيت
المقدس مشرف على المسجد الاقصى وحرم الصخرة . ويسمى هذا
الجبل طورزيتا جبل الحمر بفتح الحاء والميم وهو الجبل الذي صعد
عليه عيسى ( عم ) الى السماء حين رفعه الله اليه . ولما صرنا في وسط
ذلك الوادي ابصرنا باباً كبيراً يظهر للصادي والغادي . فسألنا عنه
فقيل لنا ههنا قبر مريم بنت عمران . وهي كنيسة كما قال الحنبلي في
داخل جبل طورزيتا تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط . وهذه

الكنيسة من بنا ء هيلانه ام قسطنطين . وقد دخلنا الى هذه الكنيسة بقصد زيارة مريم عليها السلام . ونزلنا اليها بدرج نحو خمس وخمسين درجة مشتمل على الاحجار الكبار . وعرض الدرج نحو خمسة اذرع حتى وصلنا الى اسفل ذلك . واذا قبر معقود من الاحجار عليه قناديل نحو العشرة كبار . مرقودة بالليل والنهار . وهناك موضع بالقرب من القبر يقولون ان عيسى رفع منه . ويقال ان مريم بنت عمران دفنت في جبل لبنان بالقرب من قبر الشيخ عبد الرحمن الرمثاني . وقد زرنا قبرها هناك كما ذكرناه في رحلتنا حلة الذهب الابريز . ثم خرجنا ورأينا المكان الذي يسمونه الناس ( بطرطور فرعون ) ويرجمونه بالاحجار . وهي قبة من بنا الروم من الصخر بذيل جبل الطور بالقرب من قبر مريم . ورأينا بالقرب منها قبة أخرى من الصخر أيضاً يقال لها ( كوفيه ) زوجة فرعون . وقد قيل ان القبة الاولى قبر زكريا والثانية قبر يحيي . وقد تقدم ان قبر زكريا ويحيى في سبسطيه . ثم صعدنا فزرنا قبر السيدة رابعة العدوية البصرية . وقبرها على رأس جبل الطور في زاوية ينزل اليها بدرج معمور والصحيح ان قبر رابعة في البصرة . واما هذه التي بالجبل فهي رابعة زوجة احمد ابن ابي الحواري . وفي الجبل مواضع مباركة وقبور من الصالحين . ثم ذهبنا

وزرنا الشيخ محمد العلمي بتربته وجامعه المعمور . ورأينا تلك المنارة العالية التي هي كالعلم المنشور . فنزلنا الى قبره بدرج نحو العشر درجات . كانت وفاته ليلة الاحد منتصف شهر ذي الحجة سنة ١٠٣٨ . ثم ذهبنا نزور بقية من دفن في الطور . فزرنا قبر ( سلمان الفارسي ) الصحابي وعلى يمين الداخل الى داخل ذلك المسجد شجرة كبيرة من الخرنوب وتسمى بخرنوبة العشرة . ثم رجعنا الى زيارة مقبرة باب الرحمة . وهي بجوار سور الشرقي فوق وادي جهنم وهي اقرب الترب الى المدينة . فزرنا قبر الصحابيين شداد بن اوس وعبادة بن الصامت . ثم دخلنا من باب الاسباط فزرنا على ( المدرسة الصلاحية ) . فوجدناها مدرسة عظيمة آثار ابنيتها قديمة . وكأنها كانت قديماً كنيسة . فان واجهة بابها يؤذن بذلك وكذلك في داخلها الاعمدة والسقوف النفيسة ويقال ان فيها قبر حنه أم مريم كما ذكره الحنبلي . وقد وقفنا على هذا القبر المذكور في داخل المدرسة المذكورة في مكان مكشوف فضاؤه ظاهر لألاؤه وضياؤه . ينزل اليه بدرج من الحجر . والعامة يقولون انه قبر هيلانه أم قسطنطين التى بنت الكنيسة الجسمانية . ثم مررنا على ( بركة بني اسرائيل ) لصيق سور المسجد الشمالي . فوجدناها بركة كبيرة واسعة عميقة وليس فيها ماء وانما فيها الحشيش النابت . ثم مررنا

بالمدرسة القرقشندية . وهي قبالة هذه البركة لصيق باب المسجد وفيها قبر الشيخ القرقشندي. ثم توجهنا ودخلنا المدرسة القادرية . فوجدناها عظيمة البنا واسعة الفنا . مشتملة على أشجار الورد ولها الرونق والبها بين المدارس كالعلم الفرد

## ﴿ اليوم الثاني والعشرون ﴾

عزمنا على زيارة نبي الله موسى ابن عمران فسرنا بعد طلوع الشمس بساعتين حين انتها وداعنا وحصول أول البين ولم نزل في الطريق. حتى وصلنا الى حمى ذلك الفريق. بعد قطعنا كل فجّ عميق. وكان دخل وقت الظهر وفات. وكادت ان تدرك المشاة وفات . من شدة الدغر وكثرة الوعر . فاشرفنا من ذلك الشاهق العالي. ووجدنا ذلك النور المتلالي واقبلنا على ذلك الكثيب الاحمر. وقد بني حوله بالجصّ والحجر الاغبر . ثم لم نزل نازلين . وفي سيرنا مسرعين . الى ان وصلنا الى ذلك الحرم الامين. وكان معنا الخادم من بيت المقدس فسبقنا وفتح ذلك المقام المؤنس فدخلنا من الباب. مع الجماعة والاصحاب. وبدأنا بصلاة الظهر مع الجماعة وبادرنا باداء الفرض والطاعة ثم قمنا الى جهة المزار المعظم . والقبر الذي أشرقت عليه انوار الكليم . فدخلنا الى قبالة القبر الشريف. وقرأنا الفاتحة في ذلك المقام المنيف. واذا الخيالات تلمع في داخل ثلاث

ـبة بحيث تحير فيها عيون الاحبة . وهناك من الحضـور ما يشهد
ـها خيالات الملائكة تصعد وتنزل من حضرة الملكوت على هاتيك
التربة المباركة وقد ذكر الشيخ يوسف ابن محمود ابن ابي اللطف
المقدسي في رسالته التي صنفها في تحقيق ذلك . ما ملخصه انه وجد
الناس من أهل العلم وغيرهم يحثون في ذلك على ثلاثة اشياء . الاول
عن هذا القبر المشهور الذي للسيد موسى في غور أريحا شرقي بيت
المقدس على ذلك الكثيب الاحمر وما يظهر في القبة المبنية عليه من
داخلها من الخيالات الصاعدة والنازلة على صور مختلفة . وذكر الحنبلي
ثم قال وكانت وفاته بالتيه في سابع اذار لمضي سنة ١٦٢٦ من الطوفان .
وكان موته بعد أخيه هرون باحد عشر شهراً ومات موسى فلم يدر أحد
من بني اسرائيل أين قبره . فقيل هو المشهور عند الناس انه شرقي
بيت المقدس بينهما مرحلة . وطريقه عسر لكثرة الوعر وعليه بناء وداخله
مسجد وعلى يمينه قبة معقودة بالحجارة . وفيها ضريح يوضع عليه في
ايام موسم زيارته ستر من حرير اسود وعليه طراز احمر مزركش داير
على جميع اطرافه . والاكثرون على ان هـذا قبره . والذي بنى القبة
المذكورة الملك الظاهر سنة ثمان وستين وستماية . ثم بنى أهل الخير
وزادوا في المسجد وحوله . ثم في سنة ٨٧٥ وسع داخل المسجد من

جهة القبلة ولم تكمل عمارته الى سنة ٨٨٥ . ثم بني منارة بعد سنة ٨٨٠ وهذا المكان بالقرب من غور اريحا من اعمال القدس . وأهل بيت المقدس يقصدونه في كل سنة عقب الشتاء ويقيمون عنده اياماً . وقد ظهر في هذا المكان اشياء من انواع المعجزات منها اشتمال الاحجار اذا اوقدها الانسان فانها تشتعل كما يشتعل الحطب اليابس

وقد وجدنا رسالة للعلامة الشيخ محمد بن طولون الصالحي سماها تحفة الحبيب فيما ورد في الكثيب . يذكر فيها ان قبر موسى في مسجد القدم قبالة الكثيب الاحمر في دمشق الشام خارج باب الله في طريق الحلبج . وقد ذكر فيها بسنده المتصل الى أنس بن مالك . والحاصل ان الحق ان قبر موسى (عم) هو هذا القبر المشهور الآن في غور اريحا

وقد ذهبنا عصرية النهار نسير في تلك الفلات الواسعة . خارج مزار السيد موسى بالقرب من حضرته الشاسعة . حتى صعدنا على صخور عالية وتلول سامية . ورأينا هناك محاريب في الارض مخطوطة بالاحجار فكأنها معابد لبعض الصالحين السائحين الاخيار . واشرفنا على ( بركة لوط ) المشهورة . وهي بركة واسعة كبيرة . قال الهروي في كتاب الزيارات هي الموضع الذي خسف فيه يعني قوم لوط هو اليوم البحيرة المنتنة اعني زغر ( بضم الزاي وفتح الغين المعجمة وبالراء ) اسم

لابنة لوط وهو الآن اسم للبركة فيقال بركة زغر . واليها ينتهي ماء بحيرة طبرية وهو الاردن يعني نهر الشريعة وبحرة طبرية هي بحرة المنية . وبده ماء بحيرة طبرية من بحيرة كفولي وفرعون اسمي قرية من أرض دمشق انتهى . ولعل كفولي وفرعون اسمي قرية أو قريتين في الزمان السابق من قرى بانياس . والحولة وتسمى اليوم بحيرة قدس بفتح القاف والدال . قرية من اعمال صفد تتصل اراضيها بهذه البحيرة . وفي ذلك يقول الشيخ ابراهيم بن زقاعة في ديوانه .

قدس بحيرتها تصبب ماؤها * من بانياس من قريب الحولة
يسرى الى مستنقع من ارضها * وقريب منها بحرة الطبريه
تسمى بحيرة لوط قدسميتها * من قبل ذا زغرا وبحرة سوخة

وقال الشيخ الشراملسي المصري في حاشيته على المواهب اللدنية ان بحيرة طبرية بالشام طولها عشرة اميال وعرضها ستة اميال . قال المسعودي في تاريخه ولهذه البحيرة اعني المنتنة اخبار عجيبة وقد اتينا على ذلك في كتابنا اخبار الزمان عن الامم الماضية والملوك الدائرة . وذكرنا اخبار الاحجار التي تخرج منها على صورة البطيخ على شكلين يعرف بالحجر اليهودي وذكرته الفلاسفة واستعملته في الطب لمن به وجع الحصاة في المثانة

وهو نوعان ذكر وانثى ومن هذه البحيرة يخرج الشيء المعروف بالحمر بتشديد الميم وقد ذكر الناس ممن تقدم عذر عدم تكون الحيوان في البحيرة المنتنة . ولم يتعرضوا لبحيرة كنودان ببلاد ادربيجان لانهما لايتكون فيهما ذو روح من سمك ولا من غيره . ثم عدنا بعد غروب الشمس الى مزار السيد موسى . وبتنا في غرفة عالية مطلة على تلك الجهات .

## ﴿ اليوم الثالث والعشرون ﴾

سرنا الى ان قربنا من قبر الراعي فوجدناه يشابه قبر موسى عليه السلام . الا انه ليس عليه قبة ولا هناك بناء . وبعضهم يقول ان هذا هو قبر موسى ولكن الاول هو الذي عليه المعول . ثم سرنا متوجهين الى جهة بيت المقدس فمررنا بالطريق على قرية العيزرية . ودخلنا المقام ونزلنا الى الجامع بنحو من الخمس درجات . فوجدنا قبراً يقال انه قبر عيزار النبي عليه السلام . ثم سرنا فرجعنا الى مدينة القدس الشريف . وقد خرج الى لقائنا جماعة من الاخوان حتى وصلنا الى مكاننا بالمدرسة السلطانية .

## ﴿ اليوم الرابع والعشرون ﴾

ذهبنا الى (المدرسة القادرية) . ودخلنا الى ساحة فضية

وجلسنا في ذلك الجامع الذي هو فارق للحزن الجامع . ثم سرنا لزيارة ضريح الشيخ ابى يزيد ( البسطامي ) في المدرسة البسطامية . فوجدنا عليه هيبة سنية . ثم توجهنا الى التكيـة المولوية . ذات الحضرة العلية . فدخلنا الى الطبقة الاولى فاذا هي ساحة واسعة . وصعدنا في الدرج الثاني الى ساحة أخرى أصغر من الاولى وصعدنا في الدرج الثالث الى ساحة اصغر منها . فدخلنا الى الديوان ثم الرواقات والسدة العالية وهناك الفستقية الصغيرة من الرخام وتجري فيها الماء المجموع وجميع ذلك نزهة للابصار . ثم توجهنا الى الزاوية الادهمية . ثم خرجنا من باب المدينة باب العمود . وأقبلنا على مغارة وزرناهناك القبر الذي يقال له الشيخ بدر . ( ومقام نبي الله العزير ) وهاتيك التربة المشتملة على قبور الصالحين . ثم ذهبنا فزرنا مقبرة الساهرة التي هي فوق الزاوية الادهمية ظاهر القدس من جهة الشمال . ومقابل الساهرة من جهـة القبلة مغارة كبيرة مستطيلة تسمى مغارة الكتان . يقال انها تتصل الى تحت الصخرة الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها أشيا مهولة . ثم دخلنا الى المدينة من جهة الغرب من الباب الصغير الذي بلصق دير الارمن . فررنا على قبر الشيخ ابو شوشه والشيخ حسن بن عليل ثم للمدرسة السلطانية

## ﴿ اليوم الخامس والعشرون ﴾

خرجنا من باب الخليل . ومررنا على قبر الشيخ ( أحمد ابي ثور ) وسمي بذلك لانه حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثوراً ويقاتل عليه . وقد وقف عليه الملك العزيز عثمان بن الملك صلاح الدين القرية التي بقرب باب الخليل . وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديماً ( بدير مارقوص ) ويعرف الآن بدير ابي ثور . ثم لم نزل سائرين حتى مررنا على قبة راحيل . وهي أم يوسف . قال الحنبلي قبة راحيل بجانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا في قبة موجهة الى جهة الصخرة . ومررنا بالقرب من ( مقام الخضر ابي العباس ) . ثم تراءت لنا انوار الخليل ولمعت بوارق القرب . ومررنا بجانب السبيل على ماء موضوع هناك للسبيل . وهو ماء على يسار الساري يأتي من حلحول . وهي قرية بها ( قبر يونس ) النبي عليه السلام وكأنه كان على ذلك الماء بناء فتهدم بمرور الايام . ثم سرنا فمررنا في وسط ذلك الوادي بين هاتيك الكروم . فاذا على اليمين ماء ايضاً يسمى عين سارة نضاعة بالماء المعين . ثم اقبلنا على بلدة ( حبرون ) وقرت بنا بهاتيك الهضاب العيون . ولاحة لنا منارة الشيخ علي البكا . ثم دنونا من جامعه المعمور توفي في جمادي الآخرة سنة ٦٧٠ ودفن بزاويته المشهورة وهي

بعبارة منفصلة عن مدينة الخليل من جهة الشمال . ومررنا بعد ذلك بالقرب من تلك المقابر . وكان ذلك اليوم يوم الذي يسمى بخميس الاموات . وقد خرجت نساء تلك البلاد الى زيارة المقابر حسب العادات . ثم دخلنا بين هاتيك الشعاب نمر على بيوت ذات طاقات وابواب . الى ان صعدنا في زقاق عالي سمائه متلالي . فاذا على اليمين حوض من الماء يتدفق بالماء العذب الزلال المعين . وعلى اليسار درج عريض وهو يزيد على العشرين درجة وقد نشر نشره البديع وأرجه . وعلى يمين الصاعد في ذلك الدرج باب فيه (المطبخ) الذي يطبخ فيه الطعام الذي يفرق على المجاورين والواردين . وهو سماط السيد الخليل المسمى بالدشيشة . وعلى باب المطبخ تدق الطبل خانة في كل يوم بعد صلاة العصر عند تفرقة السماط الكريم . قال الحنبلي ومقدار ما يعمل من الخبز في كل يوم اربعة عشر الف رغيف والى خمسة عشر الف في بعض الاوقات . يأكل منه اهل البلد والمجاورون بكرة النهار . وبعد الظهر لاهل المدينة . وبعد العصر تفرقة عامة لاهل البلد والواردين . ولا يمنع من سماطه الكريم أحد لا من الاغنياء ولا من الفقراء . وهو مكان متسع يشتمل على ثلاثة افران وستة احجار للطحن . وعلى هذا المكان الحواصل التي يوضع بها القمح والشعير . وفي اعلا ذلك

الدرج قبالة وجه الراقي باب كبير مفتوح للاجتماع والتلاقي . يدخل منه الى ساحة مسقوفة بالعقد من الاحجار مفروشة بالبلاط المنحوت الكبار . وعلى يمين الداخل شميرة محبوكة جميعها من النحاس . وراها ساحة واسعة مسقوفة بالقبو المعقود على الاعمدة والاساس . مهجورة لا تدخلها الناس . وهو مسجد يعرف بالجاولية . نسبة الى ابي سعيد سنجر الجاولي نائب السلطنة فانه هو الذي عمر هذا المسجد والدهليز الذي بين هذا المسجد ومسجد الخليل . قال الحنبلي من العجائب قطع في جبل . ويقال انه كان مقبرة يهود على جبل فقطعه الجاولي وجوفه وبني السقف عليه والقبة . وهو مرتفع على اثني عشر سارية قائمة في وسطه . وفرش ارض المسجد وحيطانه وسواريه بالرخام . وعمل شبابيك على آخره من جهة الغرب . وهذا المسجد طوله قبلة بشام ثلاثة واربعون ذراعاً . وعرضه شرقاً بغرب خمسة وعشرون ذراعاً وانتهت عمارته في ربيع الآخر سنة ٧٢٠ وعلى يسار الداخل من ذلك الباب المفتوح باب يتوصل منه الى الجامع الذي هو لانواع الكمال جامع . وفي وسطه تربة الخليل عليه السلام (١) في بيت مستقل وتربة كل واحد من اولاده

(١) قال ابو الفدا وفي سنة ٥١٤ في زمان الامر باحكام الله . ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبر ولديه اسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم الطاهرة وعندهم في الغار قناديل من ذهب وفضة انتهى

في أشرف مقام . وهم كلهم مدفونون في غار تحت تلك المقامات . وعلى محازاتهم موضوعة تلك العلامات . قال الحنبلي أول من مات ودفن في حبرون سارة . وذلك انها لما ماتت خرج الخليل يطلب موضعاً ليقبرها فيه فمضى الى عفرون . وطلب المغارة واشتراها باربعماية درهم . كل درهم وزن خمسة دراهم كل ماية درهم ضرب ملك وحمل ابرهيم سارة ودفنها في المغارة . ولما توفيت ربقة زوجه اسحاق فدفنت فيها بحذائها من جهة القبلة . ثم لما توفي اسحاق دفن بحذاء زوجته من جهة الغرب . ثم لما توفيت ليقا دفنت بحذائه من جهة الغرب . فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحاً وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع أحد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط رأسه في المغارة . فحملوا جثته ودفن بغير رأس وبقي الراس في المغارة وحوطوا عليها حائطاً . وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع . وكتبوا عليه اسم كل شخص وخرجوا وطبقوا بابه . فكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه حتى جاءت الروم بعد ذلك ففتحوا له باباً ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة

قال ابن عساكر . ان ابا بكر الاسكافي يقول اني اوقفت على الخدمة وعلى الموضع اوقافاً تبلغ اربعة آلاف دينار . وقد جمعتهم

عندي وقلت اسألكم ان توصلوني الى باب المغارة فقالوا اجبناك الى ذلك فاقت عندهم حتى جاؤا الى صخرة ما بين قبر ابراهيم الخليل واسحاق عليهما السلام فقاموا البلاطه. ونزل رجل منهم اسمه صعلوك ونزلت معه ومشي وانا من ورائه ونزلنا اثنين واربعين درجة . فاذا عن يميني دكان عظيمة من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحيين طويل اللحية ماقى على ظهره وعليه ثوب اخضر . فقال لي صعلوك هذا اسحاق عليه السلام . ثم سرنا غير بعيد واذا دكان اكبر من الاولى وعليها شيخ ماقى على ظهره له شيبة قد اخذت مابين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين واشفار العينين وتحت جثته ثوب اخضر قد جال بدنه والرياح تلعب بشيبته يميناً وشمالاً فقال لي صعلوك هذا ( ابراهيم الخليل ) . فسقطت على وجهي ودعوت الله بما فتح علي ثم سرنا واذا دكان لطيفة وعليها شيخ آدم شديد الأدمة كثيف اللحية وتحت منكبيه ثوب اخضر قد جاله فقال لي صعلوك هذا ( يعقوب ) عليه السلام . ثم اننا عدنا يساراً لننظر الحرم فسمعنا صائحاً يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله فوقعنا مغشياً علينا . ثم انا بعد ذلك افقنا وقد ايسنا من الحياة وايست الجماعة منا .

وقال الهروي وهو علي بن ابي بكر الهروي مؤلف كتاب

الزيارات مدينة الخليل بها مغارة بها قبر ابراهيم (١) واسحاق ويعقوب وساره والمغارة تحت هذه المغارة التي تزار الآن . وسمعت على الشيخ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي الحافظي بثغر الاسكندرية سنة ٥٧٠ جزءاً يرفعه الى (فلان) انه قصد زيارة الخليل عليه السلام وصادق الخادم المقيم بالمكان وكان رومياً وتقرب اليه بهدية وطلب النزول الى المغارة . فوعده عند انقطاع الزوار في زمان الثلج . فلما انقطع الناس اتى به الى بلاطة فقلعها واخذ ما يستضي به ونزلا في درج مقدار سبعين درجة . وانتهيا الى مغارة واسعة كبيرة والهواء يخرق فيها وبها دكه عليها ابراهيم الخليل . وبالخليل (قبر يوسف) الصديق عليه السلام خارج المغارة . وقال الهروي دخلت القدس سنة ٥٦٩ واجتمعت فيه وفي مدينة الخليل بمشايخ حدثوني انه لما كان في زمن الملك بردويل انخسف مكان في هذه المغارة . فدخل جماعة من الفرنج اليها باذن الملك فوجدوا فيها ابراهيم واسحاق ويعقوب وقد بليت اكفانهم وهم

(١) حكى ابن العبري في تاريخه ما ملخصه انه في ٣٨ سنة من عمر اسحق درجت أمه سارا وعمرها ١٢٧ سنة وتزوج ابرهيم قطورا ابنة ملك الترك . ولما توفي ابرهيم دفن الى جانب قبر سارا زوجته في المغارة المضعفه التي ابتاعها من عفرون الحيثي : وفي زمن ابرهيم كانت سميرم ملكة اشور وهي التي بنت التلال خوفاً من عود الطوفان انتهى

مستندون الى حائط وعلى رؤوسهم قناديل ورؤوسهم مكشوفة فجدد الملك اكفانهم . ثم سد ذلك الموضع وذلك سنة ثلاث عشر وخمسمائة للهجرة النبوية .

وقال ابو عبد الله محمد بن احمد ابن ابي بكر المقدسي في كتابه البديع في تفضيل مملكة الاسلام . وحبرى قرية ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بنا الجن من حجارة عظيمة منقوشة. ووسطه قبة من حجارة اسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام . وقبر اسحاق قدام في الموطى. وقبر يعقوب في المؤخر حذاء كل نبي امرأته. وقد جعل بحبرى مسجداً وبنى حوله دور المجاورين له واتصلت به العمارة من كل جانب

واما ذرع جامع الخليل عليه السلام بحسب الطول والعرض فقد ذكر الحنبلي في تاريخه ذلك فقال . طوله قبلة بشام من صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا يعقوب عليه السلام نحو ثمانين ذراعاً بذراع العمل . وعرضه شرقاً بغرب من السور الذي به شباك يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام احد واربعون ذراعاً تقريباً . وهو مشتمل على بناء معقود من داخل السور على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال . وهو ثلاثة اكوار

الاوسط منها مرتفع عن الكورين الملاصقين له من جهتي المشرق والمغرب . والسقف مرتفع على أربع سواري محكمة البناء ومعقود تحت الكور الاعلى المحراب . والى جانبه المنبر وهو من الخشب في غاية الاتقان والحسن . ويقابل ذلك سدة المؤذنين على عمد من الرخام في غاية الحسن . والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات الاربع

ثم مشينا في ذلك الجامع المعمور وتوجهنا الى زيارة ابينا ( ابراهيم الخليل ) عليه الصلاة والسلام . ففتح لنا ذلك الباب المقفل ودخلنا الى حضرته بسلام . ووقفنا بالقرب من ذلك الشباك موقف العباد والنساك . وشاهدنا ذلك الضريح المشرق والنور المتشعشع المتألق .

ثم خرجنا من الباب واستقبلنا باب مزار ( سارة ) زوجة ابرهيم عليه السلام . ثم توجهنا الى زيارة مزار ( اسحاق ) عليه السلام وفتح لنا ذلك الباب ودخلنا بكمال الاذعان والاحتشام .

ثم التفتنا الى مزار زوجة اسحق عليه السلام واسمها ( رفقة ) (١)

---

(١) وحكى العبري ان رفقا مضت الى ملشيصاداق فاخبرها ان أمتين عظيمتين في احشائك وان الكبير يعني عيصو ابا الادوميين يعني الافرنج الشقر يطيع الصغير يعني يعقوب أي الاسرائيلين . قال وقيل في ذلك الزمان بنيت مدينة اربيل من اربول الملك و بنيت مدينة اريحا من سبعة ملوك كلّ بنا لها سوراً

ثم خرجنا الى الصحن المكشوف من ذلك الجامع الموصوف . ومشينا على جهة الشمال حتى دخلنا الى مزار ( يعقوب ) عليه الصلاة والسلام . فوجدنا ذلك القبر الشريف . ثم توجهنا قبالة ذلك الى مزار زوجة يعقوب عليه السلام واسمها ( لبقا ) . ثم خرجنا الى صحن ذلك الجامع وذهبنا الى الرواق الغربي وقد فتح لنا الباب فدخلنا الي مزار يوسف الصديق ابن يعقوب عليهما الصلاة والسلام .

ثم خرجنا من مقام ذلك الحسن اللامع فدخلنا الى داخل الجامع . وجئنا الى عند ( فم الغار ) وهو اصيق حائط المزار المنسوب لابراهيم الخليل بينه وبين مزار اسحاق . وفوق فم ذلك الغار قبة معقودة من الرخام على اربعة اعمدة والقناديل مدلاة في ذلك الغار مشعولة ليلاً ونهاراً . فوقفنا هناك ودعونا الله وتبركنا في ذلك المكان

قال الحنبلي وبجوار قبر الخليل من داخل البناء المعقود سفل الارض مغارة وتعرف بالسرداب . بداخلها باب لطيف ينتهي الى المنبر . وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة بسبب أوجب ذلك . وهو ان شخصاً معتوهاً من الفقراء سقط فيه . فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهى بهم الحال الى المنبر الذي تحت القبة التي على عمد من رخام بجوار بيت الخطابة . واخبرني

ن نزل هناك انه عاين سلماً من حجر عدته خمسة عشر درجة مبني
.د آخر هذا المجاز من جهة القبلة وقد سد بالبناء من آخره .والظاهر
ان هذا باب كان عند باب المنبر يتوصل منه الى السرداب . ثم خرجنا
ب صحن الجامع وجلسنا في مكان هناك وجاؤا لنا بالخبز والطعام من
طبيخ الخليل عليه السلام . وهو طعام العدس المبارك فاكلنا منه بقصد
بركة . ثم قمنا وخرجنا من ذلك الجامع من الباب الذي دخلنا منه .
وقد كنا وضعنا نعالنا عند رجل هناك في الباب وظيفته حفظ النعال
:ائرين من النساء والرجال . فوضع لنا النعال ولبسناها ونزلنا في
..دج حتى وصلنا الى مزار ( يوسف النجار ) وشممنا طيب ذلك
لا رج . فدخلنا الى مزاره ودعونا الله تعالى بقرب الفرج . قال الحنبلي
.د ذكر مريم عليها السلام ثم انها أخذت عيسى وسارت به الى مصر
.سار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماتان النجار . وكان حكيماً .
يزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم لكنه لم يقربها وهو
ل من انكر حملها . ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر واقام
هناك اثنى عشرة سنة الى آخر ما ذكر . فيوسف هذا غير يوسف
صديق بن يعقوب

ثم خرجنا فذهبنا الى زيارة ( يوسف ) النبي عليه السلام في مزاره

الاصلي . تحت ذلك المزار المذكور على شكل قبر الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي في دمشق الشام بلدنا المعمورة. فان له ضريحين ضريح ينزل اليه بدرج من صحن الجامع الكائن بصالحية دمشق الشام . والثاني يدخل اليه من داخل الجامع المذكور وكل منهما عليه الهيبة والاحتشام . حتى لقد صنفنا سابقاً رسالة في حكمة ذلك هدية اتحفنا بها كل سالك . وقد سميناها السر المختبي في ضريح ابن العربي . ووجدنا ضريح يوسف عليه السلام في بلاد الخليل على اسلوب ذلك في تثنية المقام . ولهذا سر نفيس تقصر عنه افهام العوام . وقبر يوسف هو خارج السور السليماني من جهة الغرب بداخل المدرسة المنسوبة للسلطان الملك الناصر حسن وتسمى الآن بالقلعة . ويدخل اليه من باب المسجد الذي عند السوق تجاه عين الطواشي . وهو موضع مأنوس وفيه الضريح تحت القبة . وشهاب الدين احمد اليغموري فتح باباً في السور السليماني من جهة الغرب بحذاء القبر المنسوب لسيدنا يوسف عليه السلام . وجعل فوق القبر السفلي اشارة تدل عليه كبقية الاضرحة الكائنة لمسجد الخليل . ذلك في سلطنة الملك الظاهر برقوق

ثم ذهبنا الى المنزل الذي كان نزولنا فيه لاستقبال الواردين علينا فحضر عندنا الشيخ احمد بن ابي الوفا الخطيب يومئذ بجامع الخليل

التميمي . نسبة الى تميم الداري الصحابي الذي اقطعه النبي هاتيك الاراضي وقد ذكر ذلك الحنبلي وعبارته وقد رأيت عند الشيخ احمد القطعة الادمة التي يقال انها من خف امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد صارت رثة وفيها بعض أثر الكتابة ورأيت معها ورقة مكتوبة في الصندوق الذي فيه القطعة الادمة منسوب خط هذه الورقة الي أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسي كتب منها نسخة الانطاء . وصورة ما كتبه أمير المؤمنين بالله العباسي بخطه . . الحمد لله نسخت كتاب رسول الله (صلم) الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة الشريفة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة اديم من خف امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وبخطه نسخت كهيئته ، وهذه صورته . بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطا (اعطى) رسول الله (صلم) لتميم الداري واخوته حبرون والمرطون وبيت ابراهيم وما فيهنّ نطية (عطية) بت بذمتهم ونفذت وسامت ذلك لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه الله ومن اذاهم لعنه الله واشهدت عتيق بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتبه علي بن ابي طالب وشهد من بعدهم (اه) . وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته . . واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم يأكلونه الى يومنا هذا . وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهم طائفة

كثيرة يقال لهم الدارية . وقد اعترض بعض الولاة على آل تميم واراد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضي . وهم للآن من اعيان البلاد الخليلة ولهم هناك المشيخة القادرية يجعلون الذكر في كل يوم جمعة بمسجد الخليل

ثم ذهبنا لما صارت العشية الى (الحارم الخليلي) . وزرنا في الجامع المذكور في الحائط الشرقي خلف مزار ربقه زوجة اسحاق المقدم ذكره . مكاناً فيه الحجر المكتوب عليه بالخط اليوناني القديم اسماء قبور الانبياء . وقد ذكروا لنا ان تحته قبر ادم عليه السلام وهـذا الحجر المنقوش موجود الى يومنا هذا

قال الحنبلي وحدث محمد بن ابي بكر ان محمد خطيب مسجد الخليل قال سمعت محمد بن اسحق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمرو وعثمان بن جعفر ابن شادان الى قبر ابراهيم عليه السلام . فاقمنا ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع جاء الى النقش المقابل لربقه زوجة اسحاق فامر بغسله حتى ظهرت كتابته . وتقدم اليّ بان انقل ما هو مكتوب بالحجر الى درج كان معنا على التمثيل فنقلته . ورجعنا الى الرملة فاحضر اهل كل انسان ليقرأوه عليه فلم يكن فيهم أحد يقرأه . ولكن اجمعوا على ان هذا بلسان اليوناني القديم وانهم لا يعلمون أحد يقرأه غير شيخ

فعمد الى احضاره فاملى عليّ الشيخ ما نقلته في الدرج على التمثيل وهو « العلم الذي بحذاء هذا قبر ربقة زوجة اسحاق . والذي وازنه قبر اسحاق . والعلم الاعظم الذي يوازيه قبر ابراهيم الخليل . والقبر الذي بحذائه من الشرق قبر زوجته سارة . والعلم الاقصى الموازي لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب . والعلم الذي يليه من الشرق قبر زوجته ليقا وكتبه العيص بخطه »

﴿ اليوم السادس والعشرون ﴾

سرنا الى زيارة لوط عليه السلام . حتي وصلنا الى مسجد اليقين بعد ان قطعنا مفازات وجبال شامخات فدخلنا المسجد المتقدم والاثر العتيق المتهدم . ونظرنا الى ( اثار قدم ابراهيم ) الخليل عليه السلام في صخرة داخل ذلك المسجد . قال الهروي ياقين قرية بها مقام لوط عليه السلام . وبها كان يسكن بعد رحيله من زغر . وسميت ياقين لانه لما سار ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال ايقنت ان وعد الله حق . قال الحنبلي وثم مسجد بناه ابو بكر بن محمد الصباحي سنة ٣٥٢ فيه مرقد أو قدم ابراهيم . وقد غاص في الصخر نحواً من ذراع . يقال ان ابراهيم لما راى قريات لوط في الهوى وقف أو رقد هنالك .

ثم خرجنا من ذلك المسجد الى مغارة هناك يقال ان فيها بنات لوط . قال الحنبلي وبظاهر المسجد مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسن ابن علي بن ابي طالب وعند قبرها مكتوب على رخامة بالكوفي

اسكنت من كان في الاحشاء مسكنه بالرغم مني بين الترب والحجر
افديك فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الائمة بنت الانجم الزهر

ثم ذهبنا الى زيارة نبي الله (لوط) . في قرية يقال لها كفر البريك (بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الباء الموحدة بعدها راء مكسورة ثم ياء مثناة تحتيه آخره كاف) والآن يقال لها قرية بني نعيم بالتصغير وهي عن مسجد الخليل نحواً من فرسخ فدخلنا الى الجامع الذي هناك وفيه قبر لوط قبالة الشباك . ثم خرجنا الى صحن ذلك المسجد وذهبنا في غربيه تحت الرواق الى مغارة مفتوح فيها يقال ان فيها اربعين نبياً مرسلاً

ثم لما فرغنا من الزيارة توجهنا راجعين الى بلاد الخليل من غير الطريق الاول . فعزمنا على زيارة العيص بن اسحق في قرية تسمي سعير وهي للفاصلة بين بلاد الخليل والقدس . قال الحنبلي بها قبر داخل مسجدها يقال انه قبر العيص . وقد اشتهر عند الناس وصار يقصد للزيارة والعيص اخو يعقوب وهما ولدا اسحاق . ثم بالقرب

من سيمير قبر الشيخ (ابراهيم الهدمة) اصله كردي توفي سنة ٧٣٠ ثم رجعنا فوصلنا الى جامع الخليل وصلينا الجمعة . ثم قصدنا زيارة الاربعين. فذهبنا ومعنا جماعة من اهل تلك البلاد التي اسمها حبرون فركبنا متن ذلك الطريق وصعدنا تلك العقبة الكؤود وذلك الفج المضيق . حتى وصلنا منه الى شجرة كبيرة جداً وقد عمروا حولها مصطبة كبيرة بالحجر والكاس وتحتها عين من الماء ينزل اليها بدرج . ثم صعدنا الى تلك المغارة المشهورة (بمغارة الاربعين) وهي داخل مسجد لطيف . ويقال ان هذه المغارة متصلة بمغارة الخليل . ثم توجهنا الى زيارة مزار الشيخ يحيى .

## ﴿ اليوم السابع والعشرون ﴾

ودعنا وخرجنا من ذلك الجامع بقلب موجع وجفن دامع . ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى قرية حلحول لزيارة (نبي الله يونس) عليه السلام بن متى الرسول . فرأينا بها ذلك الجامع وتلك المنارة وزرنا ذلك الضريح . قال الهروي حلحول قرية بها قبر يونس وقد زرناه في مواضع اخر انتهى . وقد اشتهر قبر يونس في بلاد الموصل. قال الحنبلي قيل متى ابوه وقيل أمه ونقل الملك المؤيد صاحب حماه في تاريخه ان متى أمه . قال ولم يشتهر نبي بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام . ومتى مدفون بقرية يقال لها بيت آمر وكان رجلاً صالحاً من بيت النبوّة

انتهى . ثم لم نزل سائرين حتى اشرفنا على ( البرك ) التي يجتمع فيها الماء ويجري الى مدينـة القدس . فنزلنا هناك وهي ثلاثة برك كل واحدة اعلا من الاخرى ملآنة من الماء المجتمع من الامطار والسيول ومن عين هناك لطيفة الجري . ومقدار كل بركة منها نحو المائة ذراع في الطول وقريب من ذلك في العرض . والعمق لم نعلمه لامتلائه بالماء وظننا انه نحو العشرة اذرع في الارض . وهناك قلعة مبنية بالاحجار مؤسسة على الصخور الكبار . وفيها رجل من الفلاحين يسكنها بأهله وأولاده وأعوانه وأجناده لاجل حراسة تلك البرك من الافساد . ثم جاوزنا البرك فعرض لنا ان نزور قرية بيت لحم لاجل ما اشتملت عليه من الزيارات الرفيعة الشأن .

قال الهروي ( بيت لحم ) بلده بها مولد عيسى عليه السلام . وغالب سكانها في عصرنا نصارى . وبها كنيسة محكمة البنا بها ثلاث محاريب مرتفعة أحدها الى جهة القبلة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة الشريفة . وسقفها خشب مرتفع على خمسين عاموداً من الصخر الاصفر العلب غير السواري المبنية بالاحجار . وارضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام . وهذه الكنيسة من بناء هيلانه ام قسطنطين ومولد عيسى عليه السلام في مغارة بين

المحاريب الثلاثة. وللنصارى فيها اعتقاد كثير ويرد اليها من بلاد الافرنج وغيرها اموال كثيرة للرهبان المقيمين في الدير المجاور للكنيسة . وقد زرنا هناك المغارة ( مهد عيسى ) عليه السلام . وعليه قناديل موضوعة من الذهب مشعولة في الليل والنهار . والمغارة مزينة بانواع الاقمشة وامتعة الديباج والنضار . حتى ان مهبط رأسه عليه السلام غائص في الصخر . وقد زمكوه بالذهب ووضعوا فيه الماورد للتبرك . وعليه القناديل من الذهب الموقودة في جميع الاوقات . ومكان جذع النخلة نقرة في الارض صغيرة مزمكة بالذهب . وعليها القناديل من الذهب ايضاً مشعولة في جميع الحالات . ثم خرجنا وذهبنا الى مسجد هناك في قرية بيت لحم يقال انه مسجد عمري فدخلنا اليه. وهذه القرية نصف أهلها القاطنين بها مسلمون والنصف نصارى . ومن عادتهم انهم يصنعون المسابح من خشب الزيتون ويخرطونها على انواع مختلفة ويبيعونها للزوار فاشترينا منهم . ثم سرنا الى بيت المقدس وبتنا بها بمحلنا بالسلطانية

﴿ اليوم الثامن والعشرون الى الثاني والثلاثين ﴾

حضر عندنا الاصحاب وزرناهم. ثم ذهبنا مع جماعة من الاخوان الى زيارة مقام نبي الله داود في القلعة وهي داخل سور بيت المقدس

من جهة الغرب . فدخلنا الى الجامع الذي في داخل القلعة وفيه (محراب داود ) ثم صعدنا الى مكان مرتفع بدرج يقال انه مكان جلوس داود . وهناك طاقه كبيرة من الحجر وفيها اثر مرفق غايص في الحجر يقال انه مرفق داود . كان يجلس هناك وينظر من تلك الطاقة . واضعاً مرفقه على هاتيك البلاطة حتى أثر بها . وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى ( برج داود ) وهو من البناء القديم السليماني . ويقال ان بناء القلعة كان متصلاً الى دير صهيون . ثم خرجنا منها وذهبنا الى زيارة تربة مأمن الله . فزرنا الترب ومدفن القلندرية قال الحنبلي وبوسط ماملا زاوية تسمى القلندرية . بها ابنية عظيمة وكانت هذه الزاوية كنيسة من بناء الروم وتعرف بالدير الاحمر . وللنصارى فيها اعتقاد . فخربت وفيها مدفن الاعيان من الامراء . ثم رجعنا ودخلنا من باب العامود الى دار نقيب السادة الاشراف . وكان ذلك اليوم يوم

## ﴿ اليوم الثالث والثلاثين ﴾

من هذه الايام ايام الرحلة الى منازل الكرام . فارسل الينا الشيخ امين الدين افندي وطلب منا ان نكتب له الاجازة العامة في العلوم على مقتضى الطريق المعلوم . فكتبنا له في كتاب اجازاته المحبوك وعممنا ذلك حتى في طريق السلوك . ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا

المغرب والعشاء . ثم صعدنا الى منزلنا بالسلطانية . فبتنا في ارغد عيش وحالة سنية .

﴿ اليوم الرابع والثلاثون الى الرابع والاربعين ﴾

وكان ذلك يوم السبت الرابع والثلاثين من هذا السفر المبارك بيقين . عزمنا على الخروج من هاتيك البلاد والتوجه الى جهة الاهل والاولاد . فحضر لوداعنا جملة من من اصحابنا فسرنا على بركة الله تعالى وخرجنا من باب العمود . وخرج معنا الى مقام الشيخ جراح سادة من أهل الكرم والجود . وفات معنا صاعداً هاتيك العقبة الكؤود بعض الاحباب الى ان وصلنا الى خان البيرة . فنزلنا هناك على مياه كثيرة ورياض نضيرة . ثم سرنا الى قرية سنجل وبتنا وكانت ليلة عطرة لكنها من اللصوص خطرة . حتى انتفض الصباح عن صبغة الليل وشمر الدجا لمسيره الذيل . وكان ذلك اليوم يوم الاحد الخامس والثلاثين .

فسرنا حتى اقبلنا على ( نابلس ) . فخرج الى لقائنا اهاليها الكرام حتى دخلنا الى مدرسة الشيخ بدران . ونزلنا من جملة الاخوان . وكان ذلك اليوم يوم الاثنين السادس والثلاثين من الايام المطربة بانواع التلاحين . فجلسنا في تلك المدرسة المباركة حتى ورد الركب

الشامي . وجاءتنا المكاتيب من جهة الاهل وجانب كل صديق وحبيب. فاول ما ورد علينا مكتوب اخينا وشقيقنا الشيخ يوسف . ومن ولدنا الشيخ محمد صادق . ومن بعض الاصحاب

وقد طلب منا ولدنا الشيخ احمد الحارثي ان نكتب له على اجازته التي له في طريق الشاذلية فسمح الخاطر بهذه الابيات العواطر .... ثم ذهبنا لزيارة الشيخ مراد الرومي في زاويته . ثم خادم ذلك المكان اخذ يداً صغيراً مجعولة من عظم السمك الابيض . ولها ساعد من خشب السمك الابنوس الاسود المتين كانت لشيخه . وهي مغروزة فوق ضريحه فتناولها ودفعها اليّ فاخذتها . ولما تبسم ثغر اليوم السابع والثلاثين ذهبنا الى الحمام المسمى بحمام الريش . ثم لضيافة أحد الاصحاب ثم لزاوية القدم المرسوم والشهيد المعلوم . ثم ذهبنا الى مكان يسمى رأس العين المشهور بعين الرصاص وقلنا في ذلك بقدرة الحكيم المالك

ازل بنابلس برأس العين     وانظر خمايلها برأس العين

ثم ذهبنا بين تلك الرياض الى مكان هناك منخفض في الارض عليه عمارة تشبه القبو المتين الجسيم العظيم كالقبر يقال انه دفن فيه النمرود . ثم سرنا فررنا على عين ماء هناك تسمى بعين العسل . ثم توجهنا الى جهة مسجد الخضرا فدخلنا الى جامع قديم البنيان متهدم الجوانب

والاركان . فيه بركة مربعة الجوانب مساوية للارض والماء يجري من افواه سواقيها . وقبلي البركة مسجد فيه محراب وسقفه معقود بالقبو . في داخله مغارة يقال ان ولادة اولاد يعقوب عليه السلام كانت فيها . وان المسجد كان بيتاً ليعقوب . ثم ذهبنا الى جامع الساطور ثم الى ضيافة بدار الشيخ عبد الغفور . ثم للمدرسة وبتنا الى ان طلعت ازهار الصباح . فهممنا على الخروج من البلاد وكان ذلك اليوم الثامن والثلاثين وودعنا اهل الصداقة والوداد . فسرنا حتى وصلنا الى بئر الحمام وهو بئر ينبع الماء من اسفله فيظهر على وجه الارض ويعلأ تلك البرية فينفسح في طولها والعرض . ثم لا يزال يتناقص حتى يصير بحيث يدلى الدلو اليه ولا يستطيع ان يتناول الانسان ماءه بيديه . وقد جئنا وماؤه ينقص عن وجه الارض بمقدار نصف ذراع وحوله المروج الخضرا ذات الاتساع . ثم سرنا الى قرية تسمى قباطية (بفتح القاف والباء الموحدة بعدها ألف وكسر الطاء المهملة وياء مثناه تحتيه مفتوحة) وبتنا الى ان ظهر سر الفجر وكان ذلك اليوم التاسع والثلاثين . فقصدنا زيارة قبر الشيخ محمد ابو الرب سمي بذلك لانه اذ كانوا يطبخون رب الخرنوب في حلة كبيرة على النار أدخل فيها وحرك الرب ولم تحترق يده وعليه قبة مبنية بالحجار والشيد وحوله قبور . ثم سرنا الى

ان وصلنا الى جينين . ودخلنا القلعة المعمورة وبتنا في بيت خارجها الى ان طلع الصباح وكان ذلك اليوم تمام الاربعين . ثم ذهبنا الى الحمام الى ان ذهبت ظلمة الليل البهيم وظهرت انوار الصبح وكان ذلك اليوم الحادي والاربعين فركبنا الى قرية جلمه . ثم سرنا الى ان وصلنا الى عيون التجار . وبتنا الى طلوع النهار . وكان ذلك اليوم الثاني والاربعين فركبنا وسرنا الى ان وصلنا الى المنية وبلغنا القصد والمنية . واشرقت لنا هنالك البحيرة الواسعة وعلى حافتها اشجار الدفلى ذات الزهور المحمرة . ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى جب يوسف وشربنا منه الماء الزلال . ثم سرنا الى ان وصلنا الى جسر يعقوب وبتنا في داخل الخان الخالي من نوع الانسان . ثم لما برق نور الصباح وكان ذلك اليوم يوم الثالث والاربعين . فذهبنا نصعد في ذلك الجسر الطويل نمشي تارة ونركب أخرى حتى قطعنا تلك الاحجار المصفوفة بذلك السبيل . ولم نزل سائرين حتى وصلنا الى قوم من العرب نازلين في بيوت الشعر فتذكرنا قول ابي العلا المعري رحمه الله وهو من الطف الشعر .

والحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشعر أو بيت من الشعر

فنزلنا على ذلك الحي . ثم سرنا الى ان وصلنا الى (القنيطرة) ونزلنا في تلك التكية وحضر عندنا قاضيها وخطيبها وبتنا تلك الليلة في انعام تام

ومرور عام • الى ان انهتك ستر الظلام واقبل الصباح بثغره البسام • وكان ذلك اليوم يوم الرابع والاربعين • حتى وصلنا الى سعسع ونور الشام نحونا شعشع • فدخلنا الى الخان وبتنا فيه مع الرفاق والخلان • وكان ذلك اليوم يوم الخامس والاربعين • فركبنا وسرنا الى جهة دمشق الشام واجتمعنا بالاقارب والاصدقا. على غاية من الاعزاز والاكرام • الى ان اقبلنا على قرية داريا الكبرى • ثم سرنا حتى اقبلنا على باب الله • حتى دخلنا الى دارنا بالصحة والسلامة والعافية التامة والكرامة • وكان ذلك يوم الاربعاء أول يوم من شهر شعبان المبارك سنة احدى ومائة والف •

وقد نظمنا هذه القصيدة وضمناها ايام رحلتنا هذه جميعها على فنون فريدة. فطلعت بحمد الله تعالى في بابها وحيدة. وعند اهلها مشكورة حميدة. وفي آخرها تاريخ السنة المذكورة. وهي هذه الابيات المنشورة •

| | |
|---|---|
| بحمد الله من الهم | وعنا قد ازال الهمّ |
| ومنه زادنا فضلاً | وبالتوفيق قد انعم |
| بداءنا رحلةً كانت | على الدنيا بها يختم |
| وقد فزنا بما نهوى | وادركنا الثواب الجمّ |
| مع الاخوان والاحبا | ب اهل المسلك الاقوم |
| فسرنا من دمشق الشا | م سير المعرب المعجم |

الى القدس الشريف القد ... ر ذات المنظر الافخم

وزرنا الانبيا والاو ... ليا من جاههم يخدم

وباسم الله سافرنا ... وعدنا باسمه الاعظم

وجاوزنا على خير ... وحزنا اشرف المقدم

وقد كان الربيع النضّ ... فينا ضاحك المبسم

وازهار الروابي قد ... اهاجت شوق من يشتمّ

ومن ينظر اليها يبصر ... الدينار والدرهم

وعرف الطيب من بعد ... على تلك النواحي نمّ

ودرّ الغيث منظوم ... لاثواب الربا نمنم

وقد سرنا على استقلا ... لنا بالغير لا نأتمّ

متى أرضاً اردناها ... نزلنا مرجها الانعم

ومعنا ما له نحتا ... ج من لبس ومن مطعم

ولما ان قصدنا السير ... لا نلوي ولا نسأم

وللاصحاب ودّعنا ... واهل البيت والمحرم

وصلينا صلاة الصبح ... وسط الجامع الأقدم

مجاور دارنا الاموي ... بقوم شملهم ينظم

وزرنا الراس من يحيي ... لانواع الدعا نلزم

وزرنا الوالد المرحو م مع من عنده يرحم
وفي باب الصغير الكل زرناهم كما نعلم
وقد زرنا ارسلان الوليّ الكامل الضيغم
ومن في قبره ممن بهم ذاك الحما مفعم
وزرنا مسجد الاقصاب فيه كم شهيد كم
وزرنا الشيخ محيي الدين من قلبي به مغرم
واقواماً حوى قاسيون منهم جانباً اعظم
وخصصنا الذي ندري وعممنا قبوراً ثم
وقميني لقد زرنا وشيخاً معه توأم
وذاك الشيخ محمود الذي ذكري له ألزم
وباقي من حواه السفح من قاسيون واستلزم
الى ان جئت داريا بقومي والهوى خيمّ
وزرنا من بدا ارياً ومن اشياخها المعظم
وأمواتاً وأحياءً ومن ربي بهم أعلم
وبتنا بين اقوام بهم من جاههم يغنم
الى ان سعسعاً جئنا وفيها شملنا ملتمّ
وبالخان الذي فيه نزلنا زادنا نطعم

وبتنا ثم أصبحنا   على الخيل التي تلجم
نسير الى قنيطرة   من النقار لم تسلم
وجئنا خانها حتى   لقد بتنا بها نكرم
وجئنا جسر يعقوب   وكان الليل قد اظلم
وفوق النهر حطينا   عمود الخيمة المحكم
على ذاك الربيع الطلـ   ـق اذ تلك النواحي عم
وقد بتنا به حتى   تجلى الصبح واستحكم
بجب يوسفي قد   نما شوق انا قد تم
ومنه الماء اخرجنا   لذيذاً طعمه في الفم
ونحو المنية الاقوا   م ساروا بالقضا المبرم
بها بتنا على روض   تسامى مدحه عن ذم
وفيها بركة لكن   لها ماء هو الأوخم
واصبحنا الى وادي   عيون تجارهم في هم
واوفيناه بعد العصـ   ـر نلقي وجهه اقتم
وقالوا شيخه اضحى   من الاعداء مراق الدم
فلم ننزل به حتى   ذهبنا للفلا نقحم
وفي ناعورة بتنا   باعلى ذلك المقسم

واصبحنا الى جينين ينمو شوقنا فاعلم
وقد جاءت تلاقينا مجاذيب كموج اليم
وقد ضفنا وكيلاً للشـ ـريف الحاكم الاحكم
وبتناها ثلاثاً من ليال عيشها ننعم
وسرنا بعدها حتى اتينا يعبداً ننضم
وضفنا مصلح السامي ويسمو من له يمّم
وبتنا عنده والفجر بالانوار قد اعلم
الي ان برقة جئنا ومن اتجد بنا اتمم
وفي نابلس حطت بنا الخيل التي تكرم
وفيها لم نزل نسمو وربي فضله عمّم
علي أغا نزلنا في حماه ذلك الاكرم
وكم عنده في حضـ ـرة اوقاتها تغنم
وبتنا خمسة الايا م لم نحزن ولم نهتمّ
وحفتنا مسرات وشاهدنا بدور التمّ
وسافرنا لجماعين ذات الرونق الاجسم
ديار بني قدامة أهـ ـل فضل كلهم أشهم
وجئنا عين يبرود فتحنا جفنها المنضمّ

واقبلنا على القدس الشـ ريف الواضح الاقـوم
وقد وافت تلاقينـا كرام نارهم تضرم
وحطينا بسلطانيـة عليـاء تجـلو الغمّ
وجاءتنا كبار من اهـالي ذلك الميسم
وجئنا الصخرة الغـرا وذاك المشهد الاضخم
وزرنا المسجد الاقصى ونوراً للنهى أفخـم
وكم من مشهد فيه لمـامي يغفر المـأثم
وزرنا عين سلوان يحاكي ماؤها زمزم
وداود النبي زرنا وفزنا بابنـه الافهـم
سليمان النبي صلىّ عليـه من له عظم
وفوق الطور زرنا العاميّ العـالم الاعلم
وجسمانيـة فـزنا بها بالقـبر من مريم
وسرنا للنبي موسى ومن ربي له كلم
وبتنا ليـلة فيـه بصحب جارهم يكرم
وقد سرنا الى حبرون وهي الداء والمرهم
وقـد زرنا خليـل اللـ ـه ابراهيمه الملهم
واسـحاقاً ويعقـوباً ويوسف ذا البها المفهم

وكلٌّ في قبالته     له أهل لدى معلم
وأنوار شهدناها     مزيلات لما أظلم
وفي ياقين قد زرنا     اهالي مسجد يهدم
ومن كفر البريك القبـ     ـر لوط فيه لم يعدم
وغار الانبيا فيه     وابراهيم من ادهم
وكم قطبٍ وصدّيقٍ     ومن يفهم ولا يفهم
وكم شيخ ومجذوبٍ     تبركنا بهم ثَمّ
وقد زرنا لعيسى مو     لداً أضحى ببيت اللحم
وقد عدنا لبيت المقد     س الباهي السنا الأغنم
وودعناه اذ ذقنا     فراقاً طعمه علقم
وسرنا بعد ذا يسمو     لنا في البيرة المقدم
وجئنا سنجلاً بتنا     بها والليل قد أعتم
ونابلساً اتيناها     لنا رزق بها يقسم
وقد بتنا ثلاثاً من     ليال ما بها نرغم
وقد جئنا قباطية     وأنجلى أمرنا المبهم
وجنيناً بها يومين     كنا والاسى يهزم
ويوماً ثالثاً فيه     لقينا السيد المكرم

شريفاً كاملاً يحيي ... به الجود الذي يعدم

وودعناه حتى ني ... عيون تجارهم تنم

وبتنا ثم أصبحنا ... نرى بالمنية المغنم

وبالجب البهي حتى ... اتينا الجسر لا نندم

وبتنا فيه في خير ... قنيطرة بها نلزم

لدى الخان الذي فيها ... وبتنا لا نرى مغرم

وجئنا سعسعاً من ... بعد هذا شوقنا هيم

الى وادي دمشق الشا ... م ذات الجانب الأسلم

وبتنا ثم أصبحنا ... نرى طفل السرى يفطم

فأقبلنا على الاخوا ... ن منا الشوق لا يكتم

فلاقونا بترحيب ... وعنهم حالهم ترجم

ووافينا لأهلينا ... وربي بالعلا اكرم

وزاد الله انعاماً ... علينا لم يزل ادوم سنة

ونلنا فضله أرخ ... (برحلة قدسه الاكرم) ١١٠١

وصلى الله مولانا ... على طه وقد سلم

وكل الآل والاصحا ... ب من اوصافهم ترقم

وكان الفراغ من تصنيفه في ٩ ذي الحجة سنة ١١٠١

تمت

# فهرست الكتاب

## ﴿ المدن ﴾



## ﴿ القرى والامكنة ﴾



## ﴿ مقامات الانبياء وقبورهم ﴾

﴿ الجوامع والمساجد والمدارس ﴾



﴿ الكنائس والاديرة ﴾

﴿ وعد ﴾

سنهتم ان شاء الله بطبع الرحلة الثانية للشيخ عبد الغني النابلسي المسماة ﴿ الرحلة الحجازية ﴾ ديمتري نقولا